

# يهود يثرب

من المأوى إلى المنفى  
الجزء الثاني

بعد الهجرة

تأليف

عبد الناصر بليح

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق / ميدان المحطة / شارع الشركات

ت : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١

ف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع :

٢٠٠٥/١٧٤٩٧

الترقيم الدولي

I.S.B.N. 977- 308- 068- 4

جمع وإخراج:

رانيا عبد الفناح عوض

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل

من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠٠٦

# الفصل الأول

---

يهود يثرب { بعد الهجرة }

## الفصل الأول

بايع رسول الله ﷺ الأنصار على أن يمنعوهم من أعدائه كما يمنعون أنفسهم وأولادهم ...

وكان رسول الله ﷺ في حاجة إلى الأنصار يمنعونهم حتى يبلغ رسالات ربه... كما أمره الله ﷻ .

وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة وقد سماها الرسول ﷺ بهذا الاسم بعد أن كانت تسمى يثرب .

وهناك وجد الرسول ﷺ أرضاً خصبة ، يستطيع أن يغرس فيها نبت الدعوة الإسلامية لتثمر رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. فبني الرسول ﷺ المسجد ومن خلال المسجد ألف بين قلوب هؤلاء الأنصار والمهاجرين ...

وأخذ الرسول ﷺ يتقرب إلى اليهود حتى يألفوا الإسلام ويدخلوا فيه فلم يدخل إلا القليل مثل عبد الله بن سلام ، ومخيرق ، وغيره .

ولم يكذب رسول الله ﷺ طعم الراحة بعد السنين الطويلة التي أمضاها في مكة منذ أن بعث إلى أن هاجر. إلا وجد ما هو أشد على الإسلام من الكفار والمشركين وهم اليهود والمنافقون وعبدة الأوثان من أهل المدينة...

فأرادوا قتله بإلقاء الحجارة عليه، أو بوضع السم له في الشاة .

ولم يجد الرسول ﷺ بداً إلا أن ينفئهم خارج الجزيرة العربية

**وهذا ما سنراه إن شاء الله في هذا الجزء.**

## المشهد الأول

### " إسلام عبد الله بن سلام "

لما سمع عبد الله بن سلام برسول الله ﷺ أنه قد جاء إلى المدينة المنورة عرف صفته واسمه وزمانه الذي كانوا يترقبونه ، فكان مسرراً لذلك صامتاً عليه .. وقد أخبره بمجيء الرسول ﷺ رجل من اليهود وهو يعمل في حديقته وقد تسلق نخلة يجني التمر منها وعمته خالدة بنت الحارث تحته جالسة فنزل ابن سلام من فوق النخلة وهو يصيح بأعلى صوته :

الله أكبر الله أكبر جاء النبي المنتظر.

خالدة بنت الحارث " عمته " :

خبيك الله يا حصين يا بن أخي، والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادمًا ما نزلت ولا كبرت.

الحصين بن سلام :

اسكتي يا عمه.. هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به.

خالدة بنت الحارث :

أي ابن أخي، أهو النبي الذي كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة ؟

الحصين : " وهو يتهاياً للذهاب إلى محمد " : نعم يا عمه.

خالدة :

فذاك إذن .. إلى أين أنت ذاهب يا حصين ؟

الحصين :

سأذهب إلى رسول الله ﷺ لأعرفه بوصفه ، لأني عرفته بصفته .

خالدة :

وكيف يا بن أخي تعرفه بصفته ؟

الحصين :

يا عمه إن له خاتم النبوة بين كتفيه كما كان لجميع الأنبياء وقد قرأنا ذلك في كتبنا.

خالدة :

يا ولدي إنني أخاف عليك من يهود فاذهب سرًّا وعد سرًّا ولا تتأخر يا ولدي..

وذهب الحصين إلى رسول الله ﷺ وأسلم ثم عاد .

خالدة :

أذهبت إلى محمد يا حصين ؟

الحصين :

لا تقولي لي الحصين يا عمه .

خالدة :

خبيك الله ماذا حدث لعقلك أغيرت اسمك يا ولدي ؟

الحصين :

نعم ولكن الذي غير اسمي هو رسول الله ﷺ .

خالدة :

أغير اسمك من الحصين إلى عبد الله .

عبد الله بن سلام :

نعم لقد اختار لي هذا الاسم بعد أن أسلمت ولم أعد يهوديًا .

خالدة :

أسلمت يا عبد الله بن سلام ؟ ماذا جرى لعقلك ؟

عبد الله :

نعم وأرجو منك يا عمّة ، أن تسلمي فهذا هو الدين الحق الذي جاء به خاتم رسله ...

**خالدة :-** تريد مني أن أسلم وأترك دين اليهود يا بن أخي دين موسى .

عبد الله :

نعم يا عمّة ، والله إنه لشرف عظيم لك إذا منّ الله عليك بنعمة الإسلام.

**خالدة :-** ولا بد أن يُسَلِّمَ زوجتك وأولادك .

عبد الله :

نعم يا عمّة وأخبريهم أن يكون ذلك سرّاً لأنني ناهب إلى رسول الله ﷺ مرة

ثانية لأخبره عن اليهود وأفعالهم .

وجاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله إن يهود

قوم بهت "باطل" وإني أحب أن تدخلني في بعض بيوتك وتغيبيني عنهم ثم تسألهم

عني حتى يخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا بإسلامي فإنهم إن علموا به

بهتوني وعابوني .

فأدخله رسول الله ﷺ في بعض بيوته وأرسل لليهود فجاءوا إليه فكلّموا وسألوا .

**ثم قال لهم ﷺ :**

أي رجل الحصين بن سلام فيكم ؟

**مالك بن الصيف :**

إنه سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وابن حبرنا وأعلمنا .. فلما فرغوا من قواهم خرج

عبد الله بن سلام وقال لهم : يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به ، فوالله إنكم

لتعلمون إنه لرسول الله ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصفته .

فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله ﷺ وأؤمن به وأصدقّه وأعرفه .

فخاص :

كذبت يا بن سلام وما نعرفك إلا منافقا .

مالك بن الصيف :

يا محمد إنه ليس بسيدنا ولا عالمنا ولا حبرنا ولا نعرف له أبًا .

ابن سلام :

ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت " يدلسون الحقائق " ويحرفون الكلم

عن مواضعه وأهل غدر وكذب وفجور؟

أشهدك يا رسول الله أمام اليهود أنني قد أسلمت أنا وأهل بيتي وعمتي

خالدة ومن معي.. نسالم من سالمنا ونعادي من عاديت .

وأعلن عبد الله بن سلام إسلامه هو وأهله .

## المشهد الثاني

### " عداوة حيبي بن أخطب "

وراحت الأيام تمر والحوار دائر بين سيدنا محمد ﷺ وبين اليهود والكافرين والمنافقين في المدينة المنورة. والقرآن ينزل من السماء ليلزم الجميع الحجة ويبين لهم ما فيه يختلفون ، وأهل الكتاب في دهشة من ذلك الأمر الذي لم يقرأ في كتب الأولين ويعجبون من أين له هذا العلم الغزير ولولا أن طمس الله على قلوبهم لانقادوا له طائعين سامعين مجيبين.

وهذا ما أظهره حيبي بن أخطب من حقد وعداوة لرسول الإسلام ﷺ

ف ذات يوم يمر أبو ياسر بن أخطب برسول الله ﷺ وهو يتلو أوائل سورة البقرة:

﴿ الْمَ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (١)

فوقف..وقد شغل ذهنه بما سمع فأتى أخاه حيبي بن أخطب وهو يجلس مع

رجال من يهود فقال :

تعلمون والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه من قرآن وهو يقول:

﴿ الْمَ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ... ﴾ (٢)

فنحاص : أنت سمعته يا أبا ياسر؟

أبو ياسر :

نعم ووقفت حتى انتهى من قراءته وأخذ يوضح لأصحابه بعض المعاني والأحكام .

حيبي بن أخطب :

فلنذهب إليه الآن يا فنحاص ، لنحاورة في هذا الأمر ...

١ - سورة البقرة آية ١ ، ٢

٢ - سورة البقرة من آية ١ ، ٢

أبو ياسر :

يا حيي أنسييت يا أخي يوم أن ذهبنا أنا وأنت إلى محمد وظللنا عنده طوال اليوم فلم نرجع إلا آخر النهار كسلانين ساقطين نمشي الهويني .  
ويومها أنت ابنتك " صفية " تحدثنا وما نظرت إلى وجه واحد منا من شدة الغم والحزن والكرب الذي ألم بنا يومها .

حيي : اسكت يا أبا ياسر ، لا تذكرني بهذا اليوم ؟

أبو ياسر :

يا أخي لقد قلت عن محمد أهو هو قلت نعم والله .

حيي : نعم هو والله محمد بصفته ووصفه .

أبو ياسر :

يا أخي أكرر عليك مرة ثانية نفس السؤال أتعرفه وتثبتته ؟

حيي : نعم أعرفه وأثبتته .

أبو ياسر : فما في نفسك منه الآن يا صاحبي .

حيي : عداوته والله ما بقيت .

أبو ياسر :

ولماذا تذهب إليه الآن ونحن نعلم صدقه وصدق رسالته ؟

حيي : لا بد أن نذهب إليه كي نكذبه .

أبو ياسر :

انذهبوا أنتم ولن أذهب معكم .

وذهب حيي بن أخطب وفنحاص ومن معهما إلى رسول الله ﷺ ثم عادوا بكل

الحسرة والخيبة والندم .

أبو ياسر : هل رجعتم يا معشر يهود ؟

فخاص :

نعم ولقد التبس علينا الأمر وازداد تعقيداً .

أبو ياسر : ما الخطب ؟ ماذا حدث ؟

حيي :

لقد دارت بيننا وبين محمد محاورة وما خرجنا منها إلا خائبين .

فخاص :

لقد سألنا محمد عن ﴿ الْمَرْءِ ﴾ ذَلِكَ أَلَكْتُبُ ... ﴿<sup>(١)</sup>

فقال : بلى نزلت عليّ .

سألناه : أجهلك بها جبريل من عند الله ؟

قال محمد : نعم .

قلنا له :

قد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمهم .. بين النبي منهم ما مدة ملكة وما أكل

أمته وما طول مدتهم ..

حيي :

وسألناه هل مع هذا غير ؛ ؟

فقال :

نعم ثم تلا " الَمْص " فقلت هذا أثقل عرفناه أن الألف واحدة واللام ثلاثون والميم

أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة أفندخل في دين إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى

وسبعون سنة ؟

ثم تأتينا بما هو أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد

تسعون ، فهذه إحدى وستون ومائة سنة .

أبو ياسر :

وهل معه غير ذلك ؟

**فخاص :**

نعم تلى علينا ﴿الرَّحْمَٰنُ...﴾

**أبو ياسر :**

وماذا قلتم له عن هذه الحروف ؟

**حيي :**

قلت له هذه والله أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان

فهذه إحدى وثلاثون ومائتان .

**فخاص :**

ونكرلنا ﴿الْمَر...﴾

**وقال له حيي :**

هذه والله أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والراء

مائتان فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة .

**أبو ياسر :**

ألم أقل لكم قبل أن تذهبوا إلى محمد إننا في حيرة من أمره .

**حيي :**

نعم لقد قلت له ليس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري قليلاً أعطيت أم كثيرًا .

**أبو ياسر :**

يا أحبار اليهود :

وما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون ، وإحدى وستون ومائة ،

وإحدى وثلاثون ومائتان ، وإحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة .

**فخاص :**

والله يا معشر يهود لقد شابه علينا أمر ما ندري، ماذا نفعل معه ؟.

**حيي :**

قلت لكم عداوته ما حيينا .

## المشهد الثالث

### "سقيفة البغايا"

كان للبغايا أشهر سقيفة في يثرب ، فكان شباب القبائل العربية يخرجون في قوافل قومهم المنطلقة إلى يثرب وقد شغلت رؤوسهم بفتيات سادات الأوس والخزرج واليهود وصاحبات الرايات الحمر ، فقد كن من الفرس والروم والشام والحبشة والعرب ..

وكان لعبد الله بن أبي بن سلول فتيات من كل جنس يكرههن على الزنا ليأخذ أجورهن ، وقد اشتكت إحداهن إلى الرسول ﷺ فنزل قول الله تعالى :

﴿... وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا..﴾ (١)

فزُد ذلك من عداوة ابن أبي بن سلول لرسول الله ﷺ : إنه قد جاء إلى المدينة فحرمه من الملك ، كذلك يحرص فتياته على عدم البغاء والزنا .. فماذا يفعل إنه أضمر الكفر في قلبه وأعلن الإسلام لما رأى أن أغلب سادات قومه دخلوا في الإسلام وأسلم عبد الله ابن أبي بن سلول ليكون رأس المنافقين وذلك بتحريض من اليهود.

جلس ذات يوم ابن سلول مع بعض أبحار اليهود داخل حصنه يتحاورون ..

**عبد الله بن سلول :**

مرحبًا يا أبحار اليهود وكبيرهم مالك بن الصيف .

**مالك بن الصيف :** " وكان بدينًا سمينًا "

يا عبد الله ما جئناك اليوم إلا لنعلم ماذا حدث بينك وبين محمد ، ولماذا

حضر إلى حصنك هنا..؟

عبد الله بن سلول :

لم يدخل الحصن وإنما كنت أجلس بجوار حصني فوجدت محمداً يركب على حمار وخلفه أسامة بن زيد فمر عليّ أنا وجماعة من قومي من الخزرج فنزل عن حماره قبل أن يصل إلينا وألقى السلام .. ثم جلس فتلا القرآن ودعا إلى الدخول في الإسلام .  
ابن صوريا :

وماذا قلت له يا بن سلول هل استمعت إلى هذا الكلام التافه السخيف ؟ .  
ابن سلول : ضاحكاً في سخريّة

هاها أستمع إلى من.. إنه ظل يتكلم ويتحدث ويعظ وأنا أرفع رأسي إلى السماء مغمضاً عيني لا أقبل عليه ، وقد أطبقت شفتي لا أتكلم بكلمة وكأنه لم يتحدث.  
مالك بن الصيف :

وهلا انصرفت من المكان وتركته يتحدث ، لو فعلت ذلك لكان أردع له.  
ابن سلول :

أبدًا لم أنصرف ، وإنما قلت له : يا هذا إنه لأحسن من حديثك هذا إن كان حقًا فاجلس في بيتك فمن جاءك له فحدثه إياه ، ومن لم يأتك فلا تحدثه بشيء ولا تأتبه في مجلسه بما يكره منه ...  
فنحاص :

وهل سكت من معه ممن أسلم ؟  
ابن سلول :

بل تحدث عبد الله بن ربيعة ومعه رجال من المسلمين وقالوا : بل فحدثنا به وأتنا في مجالسنا ودورنا وبيوتنا ومزراعنا يا رسول الله فهو ، والله ما نحبه وما أكرمنا الله به وما هدانا له أبدًا ..

مالك بن الصيف :

كان ينبغي أن تقول لهم كلامًا موجعًا وتعلمهم أنه عما قريب سوف تنقضي كل هذه الضوضاء التي لا أصل لها .  
ابن سلول :

وما أدراك أنني لم أقل لهم كلامًا موجعًا فانا لم أسكت مطلقًا .

فنحاص : وماذا قلت يا زعيم الأوس والخزرج ؟

ابن سلول :

قلت لهم بأن هذا الذي تمشون وراءه سوف يخدعكم ويكون في يوم من الأيام خصمًا لكم وسوف يصرعكم ويضربكم بالسياط ... فهو مثل الطائر الجارح بغير جناح وسوف يأتي يوم عليه ينتفه ريشه ويقع .

مالك بن الصيف :

حسنًا ما قلت يا ابن سلول إنه لا يصلح معه إلا هذه اللغة وتلك اللهجة.. من الذي

أتى به من مكة إلى هنا ؟

ابن سلول :

نعم إن قومه وعشيرته لم تطلقه ولم تسكت له ، فكيف نسكت له نحن؟

فنحاص :

يا خسارتاه ... يا خسارتاه كنا قد أوشكنا أن نلبسك تاج الزعامة على يثرب كلها يا ابن سلول لولا مجيء هذا الغراب نذير الشؤم .

مالك بن الصيف :

والله كنا أوشكنا على الانتهاء من نظم التاج بالدروالياقوت ، الذي كنا

سنضعه فوق رأسك .

ابن سلول : نعم لقد سلبي هذا التاج تباً له سوف أعاديه ما حييت .

ابن صوريا :

ولكن قل لنا يا عبد الله : ماذا أنت فاعل مع فتياتك هل ستترك الأمر هكذا ولا تخرج

الفتيات إلى سقيفة البغايا .

ابن سلول :

إن البعض يخرج وأكثرهن يرفض لشدة تمسكهن تعاليم محمد ، وما جاء به ، ومما

زاد الطين بلةً أن القرآن نزل بعدم إكراههن على البغاء .

فخاص :

أتركت الأمر هكذا يا ابن سلول ؟ ومتى سمعت إلى تعاليم السماء ؟ إنك لو تركت

الأمر هكذا لامتنعت باقي الفتيات عن الخروج ولتمردن على العمل وما بقيت بالسقيفة

فتاة واحدة وأنت تعلم أن مورد رزقنا ورزقك من البغاء ...

مالك بن الصيف :

حقاً يا رجال إن مواردنا وثرأتنا تعتمد بنسبة كبيرة على ما نكسبه من

وراء سقيفة البغايا ولا بد أن نجد حلاً لهذا الأمر ، حتى ولو حاربنا محمداً بكل ما

ملك .. ولو أدى الأمر إلى قتله ..

ابن سلول :

ماذا تقول يا رجل نقتله وقد كثر أعوانه وأنصاره إنكم لو رأيتموه اليوم وهم يدافعون

عنه ما قلتهم هكذا .

ابن صوريا :- وماذا نفعل معه يا ابن سلول بعد كل هذا ؟

ابن سلول :- أنا أرى أن نخرجه من يثرب ويرجع إلى حيث أتى .

فخاص :- نعم الرأي فلنفكر ولنعمل على هذا من اليوم .

## المشهد الرابع

### " كعب بن الأشرف رئيساً لليهود "

كان رسول الله ﷺ يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فقد أوحى الله إليه :

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ .. ﴾<sup>ط</sup> (١)

وكان أنصاره يحاورين جيرانهم اليهود محاولين إقناعهم بالتالي هي أحسن ليدخلوا في دين الله طائعين .

ولكن كل هذا لم ينفذ من اليهود ... فاليهود هم اليهود فلو تركت الثعالب مكرها .. والذئاب عواءها ... والعقارب لدغها .. ما تركت اليهود المكر والخداع للإسلام ورسول الإسلام .

#### في حصن مالك بن الصيف :

اجتمع أحبار اليهود وكبراً وهم لعتاب مالك على ما بدر منه تجاه التوراة فقد أنكروها وقال : " ما أنزل الله على بشر من شيء " .

#### مالك بن الصيف :

مرحباً بأحبار اليهود وعلمائهم .. ومرحباً بجيراننا الذين كانوا منا وأسلموا ودخلوا في هذا الدين الجديد دين محمد وما أنزل الله به من سلطان ..

#### معاذ بن جبل :

ماذا تقول يا كبير اليهود إن دين محمد هو دين الله في الأرض وهو الدين الخاتم " إن الدين عند الله الإسلام " ألم تعرف ذلك منذ زمن بعيد ، لماذا انتظرتم مجيئه؟ ... وكنتم تتوعدونا نحن الأوس والخزرج بمجيئه ...

كعب بن الأشرف :

ماذا تقول يا معاذ؟ ألم تعرف أننا كنا نريد أن يكون النبي المنتظر منا حتى يكون هو الدين الأصلي؟ وقد كان الأنبياء منا على الدوام؟  
معاذ بن جبل :

إن الله ﷻ أنعم على بني إسرائيل بنعمة الأنبياء ولكنهم لم يصونوا هذه النعمة ، ولم يشكروا لله فضلها ، فقتلوا أنبياءهم وكذبوهم وآذوهم ..  
بشر بن البراء :

يا معشر يهود.. اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمجيء محمد ونحن أهل شرك وكفروا أنتم أهل كتاب وما علمنا بمجيئه إلا منكم فقد كنتم تصفونه ، وشرحتموه لنا .  
سلام بن مشكم " من عظماء بني النضير " :

ما جاءنا محمد بشيء نعرفه ، ما هو الذي كنا نذكره لكم ؟  
معاذ بن جبل :

لا تقولوا هكذا ، فأنتم تعرفونه حق المعرفة وقد جاءكم ما عرفتم فاتقوا أن تصيبكم اللعنة من الله كما لعن آباؤكم وأجدادكم .  
كعب بن الأشرف :

أتهزأ منا يا معاذ؟ أجتئتم إلينا في حصوننا من أجل أن تسبوننا وتغيرونا بآبائنا وأجدادنا هيا بنا يا قوم ننصرف ونترك لهم المجلس .  
معاذ بن جبل :

لا بل نحن الذين سوف نترككم وما حذرناكم عذاب الله ووعيده إلا من أجل حسن الجوار الذي عرفناه من تعاليم الإسلام قال تعالى :

﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَيَذَى الْقُرْبَىٰ  
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ  
بِالْجُنُبِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ  
مُخْتَلًا فِخُورًا ﴾ (١)

بشر بن البراء:

هيا بنا يا معاذ ، لقد دعوناهم وقد أعذر من أنذر وانصرفا .

سلام بن مشكم :

يا معشر اليهود لا يصدنكم هؤلاء الرعاع عن دينكم ولا تنسوا ما اجتمعنا من أجله  
فإن مالك بن الصيف كبيرنا وحبنا قد أنكر التوراة وهذا ما جعل المسلمين يأتوننا في  
حصوننا ويتوعدوننا ويدعوننا إلى دينهم ويهزأون بآبائنا وأجدادنا .

مالك بن الصيف :

أنالم أنكر التوراة صراحة .. ولكن محمداً قد أعضبني وقال لي كلاماً  
أخرجني عن صوابي فاضطرت لأن أقول له هذا الكلام .

فنخاص :

وماذا قال لك محمد حتى تنكر التوراة يا كبير اليهود لعله سب أجدادنا  
كما فعل أصحابه اليوم .

مالك بن الصيف :

لا ، ولكنه قد أتاني ومعه عمر بن الخطاب يحاورني وأنا أرد عليه في عجرة  
واستعلاء وغلظة وكبرياء .

ابن صوريا :- رددت عليه باستعلاء وعجرفة فأنت الذي أغضبتة .

مالك بن الصيف :

والله ما غضب ولكن قال لي : أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد فيها  
إن الله يبغض " الحبرالسمين " لقد سمنك اليهود من أموالهم الذي تطعمك منه .  
فنحاص :

إنه لم يأت بجديد فهذا ما يحدث فأنت قد سمنت من أموالنا وخيرنا  
" فضحكت اليهود عليه ."  
مالك بن الصيف :

والله لقد ضحك الحاضرون في مجلس محمد كما ضحكتم فثار غضبي  
والتفت إلى عمروقلت في ثورة انفعالي :  
" ما أنزل الله على بشر من شيء " .  
كعب بن الأشرف :

" ولولا كلامك هذا ما ألزمتنا القرآن الحجة ونزل عدونا جبريل به على محمد أمس ."  
مالك بن الصيف :

كيف ذلك وهل نزل من القرآن شيء يمسننا أ ويجرح كرامتنا ...  
فنحاص :

نعم يا مالك وهذا ما أغضبنا وجعلنا نجتمع عندك اليوم .  
مالك بن الصيف :

وما الذي نزل بشأننا .

**فحاص :**

نزل عدونا جبريل على محمد يقول له :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرًا مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِمُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ لِيَجْعَلُوهُ لِقَاءِ قَرَأَطِيسٍ يُتَّبِدُونَهَا وَخُفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (١)

**سلام بن مشكم :**

ماذا تقول بعد هذه السخرية يا مالك نريد منك أن تدافع عن نفسك أمام

أحبار اليهود اليوم .

**مالك بن الصيف : " في حزن عميق وشديد " .**

قلت لكم إنه أغضبني .

**فحاص :**

ومن أجل غضبك أنكرت نزول التوراة على موسى أتذكر الوحي الذي نزل

على موسى يا مالك ؟

**كعب بن الأشرف :**

إنك جعلتنا أضحوكة العرب . يا قوم ، ماذا نفعل به بعد هذا العار ؟

**سلام بن مشكم :**

ننزع منه الرياسة ونجعلك يا كعب رئيساً على اليهود فأنت أهل لذلك

لفصاحتك وشعرك . ونباهتك .

ووافق الحاضرون على هذا الأمر .

# الفصل الثاني



## الفصل الثاني

رغم أن رسول الله ﷺ أمر بكتابة كتاب بين المهاجرين والأنصار وموادعة يهود، وإقرارهم على دينهم، فهو يريد ﷺ أن يستقر السلام في المدينة المنورة حتى يستطيع أن يبلغ رسالات الله في قبائل العرب.. وألا يجعل له أعداء في الداخل حتى يتفرغ للخارج. ومن أجل أن لا يكون بالمدينة أعداء قد يتحالفون مع قريش ذات يوم للقضاء عليه وعلى دين الله، فعل كل هذا مع أهل المدينة.. ولكنه لم يسلم من عداوة اليهود والمنافقين فكانوا دائماً يحاورونه بغرر ووصلف يريدون أن يظهره عجزه..

فلقد عقدوا العزم على أن يبذلوا كل جهودهم ليثنوه عن الطريق القويم ويبعدوه عن الصداق بأمر الله ﷻ مع علمهم التام أنه خاتم الأنبياء والمرسلين.

## المشهد الأول

### اليهود وسخافتهم على رسول الله ﷺ

في مسلسل سخيـف.. وعداوة مستمرة لا تنقطع ظل اليهود يدبرون المكائد لرسول الإسلام منذ مجيئه إلى المدينة فاجتمع ابن صوريا وشاس بن قيس وكعب ابن أسد وأبوياسر بن أخطب وجماعة من أحرار اليهود.. للتشاور في حيلة تبعد الرسول ﷺ عن الدعوة للإسلام..

ابن صوريا " الأعرور " :

يا معشر يهونا إن محاجتنا لمحمد لا تعود علينا إلا بالخسران المدين ، ففي كل مرة نحاوره نكون نحن الخاسرين ، فكلما سألنا عن شيء نزل عليه الوحي يدحض حجتنا ويسفه أحلامنا ويجعلنا معيرة بين العرب.

**فنحاص :**

نعم لقد سألته وقلت له متى الساعة لو كنت نبياً ؟ فنزل عدونا جبريل يقول له:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْحِيهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١)

**شاس بن قيس :**

نعم ، لقد ذهبنا إليه ذات يوم أنا ومالك بن الصيف أيام كان كبير اليهود وسألناه عن قول الله :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ ﴾ (١)

فقال لنا: " لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسرقوا.. وأكمل لنا وصايا موسى التسع فكندا أن نسلم يومها لولا خوفنا منكم .  
كعب بن أسيد :

ويوم أن ذهبنا إليه وسألناه عن خلق السموات والأرض فقال لنا : " إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش.."  
فقلنا له:

قد أصبت ، لو أتممت ثم استراح فأنزل الله :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ (٢)

أي ما أصابه من تعب ولا نصب.. ونحن كنا نظن أن الله قد استراح بعد خلق السموات والأرض.  
عبد الله بن سوريا :

ولن أنسى يوم أن أتانا في بيت المدارس " الكنيس " وقد أنكرنا الرجم ، وكنا قد سألناه عن رجل وامرأة زنيا بعد إحصان ؟ فقال لنا : ما تجدون في التوراة وقلنا له : دعنا من التوراة وقل لنا ما عندك . ولما أتانا بالرجم فأنكرناه .  
أبو ياسر بن أخطب :

نعم نذكر يومها ، وقد قال لنا يا معشر يهونا أخرجوا إلى أعلمكم فاختارني أنا وأبن سوريا ووهب بن يهود .

١- سورة الإسراء من آية ١٠١ .  
٢- سورة ق الآية ٣٨ .

وهب بن يهوذا:

نعم وقد خرجنا إليه وظننا يومها أننا سوف نلقنه حجتنا ونلقمه  
الحجارة..ولكنه قال أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في  
التوراة على من زنى بعد إحصان ؟

فسكتنا ونكسنا رؤسنا والتفت محمد إلى عبد الله بن سوريا هذا الأعور  
الأبيض المرء .

وقال له:

أنشدك الله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى وقلق البحر  
ورفع فوقكم الطور وأنجاكم وأغرق فرعون وظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن  
والسلوى ، والذي أنزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على من  
أحصن ؟

فقال ابن سوريا: نعم نجده

عبد الله بن سوريا:

نعم قلت يومها هكذا وعندما قلتها وثب على سفائكم وما تركوني إلا بعد  
أن اعتذرت لهم . وقلت : خفت إن كذبت محمداً أن ينزل علينا العذاب .

أبو ياسر بن أخطب :

يا معشر يهوذا لماذا اجتمعنا هذا اليوم أليس من أجل إيجاد طريقة لإبعاد  
محمد عن الدعوة للإسلام . أم من أجل أن نتذكر ما حدث لنا معه . إن الذي  
حدث معه كثير رغم قصر مدة مجيئه على يثرب الذي سماها المدينة المنورة وما  
فعلنا معه شيئاً .

ابن سوريا :

نعم قلنا كثيرًا عليه ؛ لنشوه صورته بين الناس ولكن دون جدوى .. لقد قلنا بأن محمداً أذن ونزل جبريل يكذبنا وقال " قل أذن خير " وأردنا أن نبعده عن ملة إبراهيم وقلنا بأنه يهودي ونزل جبريل يكذبنا ..

وهب بن يهوذا :

نعم إن جبريل هو عدو اليهود فهو الذي ينزل دائماً بالتكذيب والعذاب والدمار والهلاك ولولاه لأتينا محمداً عن دعوته .. أو لآمننا به .

عبد الله بن سوريا :

نعم لقد ذهبنا إلى محمد ذات يوم وسألناه عن أشياء كثيرة وأجابنا وبعدها قلنا له : من وليك يا محمد من الملائكة لكي نقرر أنبقى معك أم نفارقك فقال : ولي جبريل ولم يُبعث إلى نبي قط إلا وهو وليه ..

وساعتها قلنا له : نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك فهو عدونا فقال : أعرف ذلك .

شاس بن قيس :

إن محمداً يعرف جيداً إننا نكره جبريل لأن الحصين بن سلام بعد أن أسلم وسماه محمد " عبد الله بن سلام " أخبره بأن اليهود تكره جبريل ولا تحبه .

كعب بن أسيد :

يا معشر اليهود إن اجتماعنا اليوم لا فائدة فيه فنحن نعدد ما حدث بيننا وبين محمد فاعلموا أن لا فائدة من الحوار معه أتذكرون يوم أن اجتمعنا وقلنا نذهب إلى محمد لعلنا أن نفتنه في دينه ونذهبنا إليه فقلنا له .

يا محمد قد عرفت أن أحبار يهود وأشرفهم وإن اتبعناك اتبعك كل اليهود وبيننا وبين قوم خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم فنؤمن بك .

شاس بن قيس :

وحتى لو شهد معنا وكان معنا هو وأصحابه وجبريل أكننا نؤمن له .

ابن صوريا :

ومن أين يشهد معنا وقد نزل قول الله :

﴿ وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾<sup>(١)</sup>

شاس بن قيس :

يا قوم أنا أرى أن نبتعد عن محمد ولا نجاوز؛ ولكننا نسلك إلى أصحابه ونبت العداوة بينهم ونعيب بلالاً عندما يؤذن ونقول له : " من أين لك صياحاً كصياح البعير فما أقبح من صوت .

كعب بن أسيد :

ونذكر أصحابه من الأوس والخزرج بيوم بعثت ونشكهم في عقيدتهم وقام الجميع .

## المشهد الثاني اليهود وتحويل القبلة

وَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ اللَّهُ ﷻ صَرَفَهُ عَنِ قِبْلَةِ الْيَهُودِ وَكَانَ يَقْلِبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، حَتَّى اسْتَجَابَ اللَّهُ ﷻ لَهُ وَحَقَّقَ أَمْنِيَّتَهُ وَحَوْلَ وَجْهَهُ إِلَى الصَّلَاةِ تَجَاهَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .

وطاش لبُّ اليهود فقد ردت فتنتهم إلى نحورهم وتحولت القبلة إلى الكعبة فجلسوا يدبرون المكيدة للإسلام ولرسول الإسلام والمسلمين ..

ففي حصن وهب بن يهوذا جلس حييُّ بن أخطب وفنحاص بن عازوراء وزيد بن ثابود وشاس بن سوريا وغيرهم من كبار اليهود وأخبارهم .

**وهب بن يهوذا :**

إن الأمر جد خطير وهل هناك خطورة بعد تحويل القبلة إلى الكعبة وترك قبلة الأنبياء .. فمحمد حينما كان يتجه إلى بيت المقدس قبلتنا كان ذلك إقراراً منه بعظمة تلك القبلة وقداستها .

**فنحاص بن عازوراء :**

وكان ذلك اعترافاً كاملاً باليهودية وعلو مكانتها وفضلها على الديانات كلها فقد كان كفار قريش يعايرون المسلمين . ويقولون لهم : لم تقولون نحن على ملة إبراهيم وأنتم تتركون قبلته وتصلون إلى قبلة اليهود ؟

**حييُّ بن أخطب :**

نعم إنها كانت مكانة رفيعة وعزيزة ولكننا لم نفهم ذلك إلا بعد فوات الأوان ولكن ماذا نحن فاعلون ؟

**شاس بن سوريا :**

وماذا نفعل بعد أن فعلنا معه ومع أصحابه جميع الحيل والخدع .

**حيي بن أخطب :**

ماذا فعلنا يا شاس إن ما فعلناه لم يكن شيئاً بجوار ما سوف نفعله بهم  
إن عداوة محمد لا تزال بيننا إلى الأبد .

**وهب بن يهوذا :**

نعم لقد بذلنا كل الجهود حتى نعيده إلى قبلتنا لنسترد لقبلتنا مكاتتها في  
نفوس العرب من ناحية ومن ناحية أخرى لنفتنه عن دينه حتى يعلم الناس أننا  
في حيرة من أمره.

**زيد بن الثابود :**

نعم لقد قلنا له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك  
على ملة إبراهيم ودينه .. ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها تتبعك ونصدقك .

**وهب بن يهوذا :**

وانتظرنا بعد أن قلنا هذا الكلام أن يتحول مرة أخرى إلى بيت المقدس  
ليعلنها صراحة على الملأ أنه يساوم في دينه ولكن أتت الرياح بما لا تشتهي السفن  
**فنحاص بن عازوراء :**

نزل جبريل عليه بالقرآن يحذره من هذا الشأن ويقول له :

﴿ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ  
قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِن آتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ  
مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١)

**حيي بن أخطب :**

جبريل .. جبريل في كل مرة يريد أن يسبنا ويسفه أحلامنا ويكشف ما نخطط له .  
**فنحاص :**

دعنا من جبريل فنحن نعرف ما يكنه لنا من عداوة .. وذكرنا لمحمد من قبل  
وقلنا له لو أن هذا الذي ينزل عليك القرآن ميكائيل لأمنا بك ..

ولكن يجب علينا أن نفكر في حيلة أخرى نهون بها مقدار الكعبة ونقل من شأنها .. قي نظر المسلمين .

**وهب بن يهوذا :**

وما أدراك أننا لم نفعل " فقد قلنا أن بيت المقدس أفضل وأعلم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء وفي الأرض المقدسة .

**فنحاص :**

لم يقنع أحد منهم لأن محمداً معه الحجة والبراهين ومعه جبريل يسعفه بالوحي .  
**وهب بن يهوذا :**

نزل جبريل مرة ثانية يقول لمحمد :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾<sup>(١)</sup>

**شاس بن سوريا :**

ولقد قمنا بدس أعواننا من المنافقين " الطابور الخامس " وعلى رأسهم عبد الله بن سلول ليفتن المسلمين عن دينهم .

**فنحاص :** وماذا قال المنافقون ؟

**شاس بن سوريا :**

قام عبد الله بن أبي بن سلول بشن حملة على محمد وقال : إن محمداً لا يدري ما يفعل وما يقول إن كانت الأولى صحيحة فلماذا تركها وإن كانت الثانية صحيحة فلماذا لم يُصلِّ إليها من بادئ الأمر .

وقالوا للمسلمين: "والله إن أنتم لإقوم تفتنون يلعب محمد بمشاعركم وأفكاركم فلا تصدقوه،

**حيي بن أخطب :**

وقد رد جبريل على هذا الكلام بأسلوب شديد اللهجة :

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ آلَهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾ (١)

**فنحاص :**

كان يجب أن ننبه أصحاب محمد إلى أن إخوانهم الذين ماتوا وهم يصلون تجاه قبلتنا ببيت المقدس ماتوا وليس لهم ثواب ولا جزاء .

**شاس بن صوريا :** وما أدراك أننا لم نخبرهم بذلك ونؤكد على هذه المقولة .

**حيي بن أخطب :**

وقد نزل جبريل يرد على ذلك رداً بليغاً قاطعاً :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢)

قلت لكم يا معشر يهودنا إن جبريل والله عداوته من عداوة محمد وسوف أحاربهما ما حييت .

**فنحاص :**

وماذا نفعل لهما يا حيي؟ إننا قد اتبعنا جميع الأساليب في الحرب مع

محمد ودينه ؟

**حيي بن أخطب :**

لسوف أذهب إلى لبيد بن الأعصم كي أجد لها حيلة أخرى .

**شاس بن صوريا :** " في سخرية وتهكم "

وماذا يفعل ابن الأعصم غير ما فعلنا تقصد أن يسخره .

١ - سورة البقرة آية ١٤٢ .  
٢ - سورة البقرة من آية ١٤٣ .

## المشهد الثالث

### اليهود وانتصار المسلمين في بدر

جلس اليهود بعد غزوة بدر وانتصار المسلمين على المشركين يدبرون في مكيدة أخرى ... وكيدهم في نحرهم ماذا يصنعون مع محمد وأصحابه ، لقد انتصر على مشركي قريش وتوشك أن تدور الدائرة عليهم ..

جلس حبي بن أخطب في حصنه وأتاه لبيد بن الأعصم الساحر وعبد الله ابن سوريا الأعور ، وجبل بن أبي قشير وشمويل بن زيد وفنحاص بن شمویل ، وزيد بن اللصيت ومالك بن صيف ، وكعب بن أسد وأبوياسر بن أخطب وآخرين من منافقي الأوس والخزج الذين أظهروا الإسلام وأخفوا الكفر ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول ...

**حبي بن أخطب :**

يا معشر يهوذا لقد جمعتم عندي اليوم كي نتشاور في أمر المسلمين ، لقد انتصروا على قريش ويوشك أن تدور الدائرة علينا فيخرجوا من يثرب وقد فعلنا مع محمد وصحبه جميع الحيل ولم تنفع معهم أي حيلة .

**عبد الله بن سوريا :**

نعم لقد فعلنا معه كل شيء وسألناه عن كل شيء فأجابنا ، قلنا له أحق هذا الذي جئت به هو من عند الله كي نشكك أصحابه .

قال لنا أنتم تعلمون ذلك جيداً وتعرفونه أنه من عند الله وتجودونه مكتوباً عندكم في التوراة ..

فنحاص :

نعم يا بن صوريا أتذكريوم أن ذهبنا إليه أنا وأنت وابن صلوبا وكنانة ابن الربيع وابن أبي الحقيق ، وأشبع وكعب بن أسد وشمويل بن زيد ، وجبل ابن عمرو بن سكينه وقتلناه : يا محمد ، أما لو أنزئت علينا كتاباً من السماء نقرأه ونعرفه وإلا جئناك بمثل ما تأتي به .

ابن أبي الحقيق :

نعم يا فنحاص ونزل جبريل عليه يكذبنا ويسفه ما قلناه :

﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (١)

كعب بن أسد :

نعم وسألناه عن ذي القرنين ونزل جبريل يتلو عليه ذكره ، كل هذا نعرفه جيداً ولكن ..

شمويل بن زيد :

يا كعب هذه الأسئلة تغضب محمداً ونحن نريد أن نغضبه بأي وسيلة ، فقد قلناه مرة : يا محمد ، هذا الله خلق فمن خلق الله ؟ فغضب يومها غضباً شديداً حتى نزل جبريل :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ (٢)

١ - سورة الإسراء آية ٨٨ .  
٢ - سورة الإخلاص

زيد بن اللصيت :

لما تلا علينا " قل هو الله احد " قلنا له صف لنا ربك كيف خلقه ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عضده ؟ فغضب يوماً غضباً شديداً ونزل عليه جبريل بقوله تعالى :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾<sup>(١)</sup>

شمويل بن زيد :

يا معشر يهوذا ما جئنا اليوم لتتذكر ماذا فعلنا مع محمد ، وماذا فعل معنا، إننا يجب أن نفكر جيداً كيف نتخلص منه ؟

لبيد بن الأعصم :

يا معشر يهوذا بعد الذي فعلناه بمحمد من سحر لا أعتقد أنه ينفع معه شيء سوى القتل فقد سحرته حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله .. وكان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن وهو أشد ما يكون من السحر..  
حيي بن أخطب : في سخرية

وماذا فعلت يا لبيد ؟ لقد نزل جبريل وفك السحر لأنك لم تستطع أن تفعله على أكمل وجه .

لبيد بن الأعصم :

والله لقد وضعت في مشط ومشاطة وغمشاء نخلة ذكر ووضعتها في صخرة في أسفل بئر نوران مكان لا يعرفه جن ولا أنس .

شمويل بن زيد :

ولكن عرفه جبريل وأخبره به ورقاه وعونه بسورتي الناس والفلق وأبطل سحرك .

حيي بن أخطب:

يا لييد ، احرص على نفسك ربما تآر منك المسلمون لأننا نريد أن نسحر  
محمدًا مرة ثانية لعلها تنفع هذه المرة .

لييد بن الأعصم :

لا والله لن أعود مرة ثانية لمثل هذا فإنني أخشى على نفسي من المسلمين...

كعب بن الأشرف .. في حدة .

يا قوم ، إنني لا أصدق ماذا فعل محمد وصحبه بالمشركين في بدر .. وياكم إن  
محمدًا قتل هؤلاء الرجال وهم أشرف العرب وملوك الناس .. والله لئن كان محمدًا  
أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها...

يا قوم ، أنا أريد أن أذهب إلى قريش كي أواسيها في قتلي بدروا تنتهز هذه  
الفرصة وأعرضهم على الثأر من محمد وأصحابه .

شمويل بن زيد :

أنا ذاهب معك يا كعب ، حتى ننشد شعراً وهجاء في محمد وأصحابه  
وخرج كعب بن الأشرف ومعه شمويل بن زيد قاصدين مكة وتركوا اليهود في

حصن حيي بن أخطب ...

وإذا بالباب طارق .

الخادم : من الطارق .

أبو سفيان بن حرب :

أنا أبو سفيان بن حرب سيد قريش ..

الخادم :

ومن تريد يا أيها الرجل وما الذي أتى بك إلى هنا ؟

أبو سفيان :

بلغ سيدك حُيي أنني قد جئت الآن للانتقام من محمد وأصحابه ومعني  
مائتا راكب من قريش لكي أبر بقسمي فقد حلفت أن لا يمسّ الماء رأسي حتى  
أغز، محمدًا .

الخادم :

سأبلغ سيدي حيا بما قلته .

حيي بن أخطب :

أيها الخادم لا تفتح له الباب لقد سمعناه ، وتقل له اذهب إلى سلام  
ابن مشكم سيد بني النضير.. إنه صاحب كنزهم فهو الذي يضع عنده أبو سفيان  
حُيهم .. وإطالما جاء إليه يستعير منه الحُلي لأهل مكة لقاء بعض المال ..  
عبد الله بن سوريا الأعور :

نعم فليذهب إلى سلام بن مشكم وأنا أعتقد أنه لم يساعده ولم يجرء على  
ذلك من الذي يستطيع أن يقف في وجه محمد وأصحابه اليوم ؟ ونحن هيا بنا  
ننصرف في خفية حتى لا يرانا أحد .

الخادم :

يا سيد قريش إن سيدي يعتذر لك لأنه نام ويقول لك اذهب إلى سلام بن  
مشكم سيد بني النضير ..

ونذهب أبو سفيان وحرق بعض النخيل في أطراف المدينة ثم انصرف إلى مكة ..

## المشهد الرابع

### مقتل كعب بن الأشرف كبير اليهود

كعب بن الأشرف هو رجل طيء وأحد بني نبهان وكانت أمه من بني النضير وقد ناصب رسول الله ﷺ العداء منذ هاجر إلى المدينة ، فلما وقعت الحرب بين المسلمين وقريش عند ماء بدر وأيد الله المسلمين بنصره، بدت العداوة على لسانه ..

وخرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن ضبرة السهمي .. وجعل يحرض على رسول الله ﷺ وينشد الشعر ويبكي على أصحاب القليب الذين أصيبوا ببدر من قريش ثم عاد كعب بن الأشرف إلى المدينة يعلن في حماقة ما قاله في محمد ﷺ لأهل مكة .. واستمر في غيه فلم يكتف بذلك بل شجب بأمر الفضل بنت الحارث زوجة العباس وثاني امرأة أعلنت إسلامها بعد الطاهرة خديجة أم المؤمنين واستمر في إيذائه لرسول الله ﷺ .. فأهدر رسول الله ﷺ دمه وقال : من لي بابن الأشرف . وقام محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل أنالك به يا رسول الله . أنا أقتله . قال له رسول الله ﷺ فافعل إن قدرت على ذلك .

فرجع محمد بن مسلمة إلى بيته فمكث ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب إلا ما يقوي به نفسه على العبادة فعلم رسول الله ﷺ فدعاه فقال له : لم تركت الطعام والشراب ؟

**محمد بن مسلمة :**

يا رسول الله : قلت لك قولاً لا أدري هل أفي لك به أم لا يا رسول الله ؟

**فقال له رسول الله ﷺ :**

إنما عليك الجهد .

**محمد بن مسلمة :**

يا رسول الله إنه لا بد لنا من أن نقول .

رسول الله ﷺ :

قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك .

فخرج محمد بن مسلمة إلى سلكان بن سلام بن دقش أحد بني عبد الأشهل بن أوس بن معاذ وأبي عيس بن جبر واجتمعوا ماذا يفعلون معه . فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا إليه أولاً سلكان بن سلامة ليستدرجه فهو أخوه من الرضاعة وهو يطمئن إليه ... فانطلق سلكان إلى حصن كعب بن الأشرف وكانت الليلة مقمرة فهتف وكان حديث عهد بعريس فوثب من فراشه .

**زوجة كعب بن الأشرف : وهي تمسك به وتقول :**

إنك امرئ محارب وإن أصحاب الحرب لا ينزئون في هذه الساعة .

**كعب بن الأشرف :**

إنه أبو نائلة أخي في الرضاعة لو وجدني نائماً ما أيقظني .

**زوجته :** والله إنني لأعرف في صوته الشر .

**كعب بن الأشرف :**

لو يُدعي الفتى لطمعنه لأجاب .

ثم نزل فتحدث مع سلكان وتناشداً شعراً ..

**سلكان بن سلامة :**

ويحك يا بن الأشرف إنني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فأنسيتني ما جئت له ...

**كعب بن الأشرف :**

وماذا تريد يا سلكان ، تذكر ما جئت من أجله .

**سلكان بن سلامة :**

" كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء في بلاء ، عادتنا به العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا " .

كعب بن الأشرف " في فخر واعتزاز " :

أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنت أخبرك يا بن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول .. ألم أقل لك هكذا .. وأنت تغضب مني وتتركني ..

سلطان بن سلامة :

إني قد أردت أن تبيعنا طعاماً ونرهنك ونوثق لك ونحسن في ذلك .

كعب بن الأشرف :

أترهنوني نساءكم ؟

سلطان بن سلامة :

كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟

كعب بن الأشرف : ترهنوني أبناءكم ؟

سلطان بن سلامة :

يا كعب نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال : رهن بوسق أو وسقين .. لا ، هذا عار علينا وعلى أبنائنا لقد أردت أن تفضحنا يا كعب .. ولكن يا رجل إن معي أصحاباً لي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك السلاح فما فيه معايير ..

كعب بن الأشرف : إن في السلاح لوفاء .

أبو نائلة سلطان :

إني سأرجع إلى أصحابي وأخبرهم بذلك وسوف آتيك بهم .. وعاد سلطان إلى أصحابه وأشار عليهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا به إلى بقيع الغرقد فسوف يأتي به ويقابلهم هناك . وعاد سلطان ومعه نفر من أصحابه .

سلطان ينادي :

يا كعب هل لك يا بن الأشرف أن تتماشى إلى شعب العجوز فتحدث به بقية

ليلتنا هذه ؟

**كعب بن الأشرف :**

ان شئتم .. ولكني متزوج الليلة من زوجتي وإنها لأجمل النساء .

**سلطان . يدخل يده في رأس كعب قائلاً :**

ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قط من هنا .

**كعب بن الأشرف :** حسناً إنه طيب ذكي .

**سلطان :** يممسك برأس كعباً مرة ثانية ويقول :

ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قط .

**كعب " مرة ثانية في فخر " :**

قلت لك إنه طيب ذكي وإنه من زوجتي فهي أجمل نساء الجزيرة العربية .

**سلطان :** يدخل يده في رأس كعب مرة ثالثة قائلاً :

اضربوا عدو الله يا رجال .

فضربوه؛ فاختلف عليه أسيافهم فلم تغن عنهم شيئاً .

**محمد بن مسلمة :**

انتظروا! فإن في سيفي سكيناً سأضعه ما بين سرته وعاتقه ثم أتحامل عليه

حتى يمر من ظهره مروراً .

**كعب بن الأشرف :**

يصرح بأعلى صوته قتلوني قتلوني أصحاب محمد .

**سلطان :**

هيا بنا يا رجال واتركوه؛ فما من حصن في المدينة إلا سمعه .

**محمد بن مسلمة :**

إنهم جبناؤ لقد نظروا ودخلوا جميعاً حصونهم لقد دخل الرعب في قلوبهم .

**سلطان :** هيا بنا نعود إلى رسول الله ﷺ .

**محمد بن مسلمة :**

والله ليتحدث بهذا أسواق اليهود ودورهم غداً ولترجع قلوبهم لمقتل كبيرهم

ولم يبق في المدينة يهودي إلا وهو يرتجف خوفاً على نفسه .

## المشهد الخامس

### إسلام عبد الله بن أبي بن سلول

أسلم عبد الله بن أبي بن سلول لما وجد أن قومه قد أسلموا جميعاً ولكن مرض قلبه لم يبرأ بعد ، فقد كان يحقد في دفينه نفسه على نبي الإسلام والمسلمين فلم ينس أبداً أن هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة قد حرمته التاج الذي كاد الأوس والخزرج أن يضعوه فوق رأسه .

فلما أسلم أرسل إليه شاس بن قيس كبير يهود بني قينقاع يسأله عن هذا الأمر وعن مدى ولائه لهم . فذهب إلى هناك بينما يجلس شاس بن قيس ومعه عدد من يهود بني قينقاع زيد بن اللصيت وشاس بن عدي وزيد بن الحارث ونعمان بن عمر ومالك بن صيف ورافع بن حارثة وآخرون .

**شاس بن قيس :**

يا معشر بني قينقاع لقد أرسلنا اليوم إلى عبد الله بن أبي بن سلول لما سمعنا نبأ إسلامه هذا النبأ الذي أضربنا وأغضبنا جميعاً فنحن لم نفق بعد من انتصار المسلمين في غزوة بدر ...

سرعان ما سمعنا نبأ إسلام أول حليف لنا من الأوس ..

**زيد بن اللصيت :**

نعم لقد انتصر محمد بالأمس على قريش انتصاراً هز كل أرجاء شبه الجزيرة العربية وسيجعل له شأنًا عظيمًا . وكنا نخطط لأن نعكر عليه صفو انتصاره ولذة ما يجد من نشوة وحلاوة هو ومن معه فأفسد علينا ابن سلول خطتنا

شاس بن عدي :

يا قوم إنكم تتعجلون الأمور أما لو استمعتم لابن سلول لعرفتم أنه ما أسلم إلا بلسانه فقط .  
راجع بن حارثة :

وما أدراك يا شاس أكتشفت عن قلبه ؟ إنه قد أعلن إسلامه أمام الناس جميعاً وقد ضحك علينا المسلمون واليهود لأنه كان الحليف الأول لبني قينقاع .  
شاس بن عدي :

أما لو استمعتم للرجل وتركتموه يدافع عن نفسه بدلاً من أن تتناولوه بألستكم .  
شاس بن قيس :

وما أرسلنا إليه اليوم إلا لكي نستمع له ولكي نعرف ما الذي دفعه لهذا الأمر الشنيع ..  
عبد الله بن أبي بن سلول :

يا معشر بني قينقاع أولاً : لقد كنت في طريقي إليكم قبل أن ترسلوا لي ولكن شغلني " ابن سبينة " التاجر اليهودي فلقد جلست معه تتشاور في أمر هام سوف تفرحون عند سماعكم له ..  
نعمان بن عمرو :

وما هذا الأمريا بن سلول الذي تريد أن تفرحنا به إننا لم نعد نتذوق طعم الأفراح بعد انتصار المسلمين ببدر . ومقتل زعيمنا كعب بن الأشرف .  
ابن سلول :

قبل أن أخبركم عن هذا الأمر لابد أن تعلموا أن المرارة تفرغ على شفتي والحزن يكاد يقتلني بعد انتصار المسلمين على قريش في بدر ومقتل زعيم اليهود كعب بن الأشرف .

ولولا أنني أخشى الدوائر لخرجت إلى قرينش كما خرج كعب بن الأشرف  
ورثيت قتلى بدر بأمر الدموع .

شاس بن عدي :

ألم أقل لكم يا بني قينقاع بأن الأمر ليس كما تتخيلون وتفكرون .

ابن سلول :

إبني لم أسلم سوى بلساني فقط أنسيتم أنكم أعز حلفائي .. ثم أنسيتم أن محمداً  
وأصحابه ألد أعدائي فقد كدت أن ألبس التاج على رأسي وقد حرمني منه محمد .

نعمان بن عمرو :

يا ابن سلول ، أخبرنا ماذا فعلت مع ابن سبئية قبل مجيئك هنا ؟.

ابن سلول :

الحرب بيننا وبين المسلمين لا بد أن تشتد وأن تأخذ حجماً أكبر مما هي عليه .

شاس بن قيس : متعجباً

الحرب .. ألم تستوعب الدرس جيداً .. إننا لن نخرج فيما دخل فيه أجدادنا

لما طلبوا القتال ، فلما كتب عليهم تولوا إلا قليلاً منهم ..

ابن سلول :

لم أقصد حرباً بالسلاح ولا بالشائعات ولا بالكلام ..

شاس بن قيس :- وماذا تقصد بالحرب يا ابن سلول .

ابن سلول :- أقصد حرب الفتنة .

رافع بن حارثة :

أحسننت يا ابن سلول فأنت حليف أمين لك شأن عظيم في آفاق دولتنا الكبرى .

**ابن سلول :**

حقاً هذا هو السلاح الذي لا يخيب أبداً فهو سلاح أجدادكم وأبنائكم من بعد ذلك إذا أحسنا استخدامه وعن طريقه سٌخرجون محمداً من المدينة بل وستسيطر على العالم أجمع أيها اليهود .

**مالك بن الصيف :**

نحن قادرين على استخدام هذا السلاح مع هؤلاء لقد فعل محمد بهم ما لا يستطيع بشر فعله، لقد آخى بين المهاجرين والأنصار حتى وصل الأمر إلى اقتسام الأنصاري ماله بينه وبين المهاجر ..

**شاس :**

نعم بل نحن قادرين على ذلك وأتصور ذلك إنه تاريخ أجدادنا .

**ابن سلول :**

أرى أن تكون الوثيقة بين الأوس والخزرج فمن يقوم بتلك المهمة أيها اليهود .

**شاس بن قيس :**

مكافأة مالية كبيرة لمن يقوم بهذه المهمة فمن لها. أنت أقدر يا رافع بن الحارث للقيام بهذه المهمة.

**ابن قيس :** إذن فلنضع الخطة يا شاس .

**ابن سلول :**

أنت تعلم يا رافع أن شباب الأوس والخزرج يجتمعون دائماً ويتسامرون كل يوم فعليك أن تذهب إليهم وتذكرهم بيوم بعثت يوم هزيمة الخزرج من الأوس وتذكر بعض أشعارهم في هذا اليوم حتى يتباهى كل منهم بقيبلته وقوتها . ونظلم نذكرهم بهذا اليوم حتى يتحول مجلسهم من مجلس ألفة ومحبة إلى تباغض وتشاحن وسوف نلتقي غداً في هذا المكان يا رافع وقد نفذت تلك المهمة .

**ابن قيس :** غداً يا بني قينقاع سوف نتقابل هنا .



# الفصل الثالث

---

يهود يثرب { بعد الهجرة }

## الفصل الثالث غزوة بني قينقاع

لعلكم تعرفون أن الرسول ﷺ عندما ذهب إلى المدينة كتب معاهدة مع اليهود تنظم العلاقة بينهم وبين المسلمين لأنه ﷺ كان حريصاً على أن يسود في المدينة الحب والسلام .  
ولكنكم تعلمون أن اليهود كانوا يكرهون أن يسود في المدينة الحب والسلام فهم أصحاب الدسائس والمؤامرات فكانوا دائماً يلقون العداوة والبغضاء بين القبائل العربية حتى تظل الحروب بينهم متواصلة ومستمرة .  
ولعلكم تسألون ! ما مصلحتكم في ذلك ؟  
إن اليهود كانوا يريدون أن يحافظوا على بقائهم فكانوا يزرعون العداوة والبغضاء بين العرب فيحارب بعضهم بعضاً فيستغلون تلك الحروب في تزويد العرب بقروض ثقيلة حتى يجمعوا من وراء ذلك ثروات طائلة فهم أول من نشر الربا بين الناس .  
كما أنهم أهل غدر وخيانة فما من عهد إلا ونقضوه مع رسول الله ﷺ فما كان من الرسول ﷺ إلا أن أجلاهم عن المدينة المنورة .  
وبدأ ببني قينقاع .. كما سنرى ..

## المشهد الأول

### محاولة التحريش بين المسلمين

قرأنا أن اليهود قد اجتمعوا ومعهم عبد الله بن أبي بن سلول كبير المنافقين في المدينة ليضعوا خطة محكمة لبث العداوة والبغضاء والفرقة بين المسلمين .

فأعزوا شاباً منهم كي يذهب إليهم وهم في مجالسهم ليذكرهم بيوم بُعثت ويذكرهم بأجدادهم الذين ماتوا وآبائهم الذين ذهبوا وقتلوا في هذه المعركة كي يحرك نار الغيرة والثأر في نفوسهم وبالفعل قام رافع بن حارثة وذهب إلى حي من أحياء الأوس والخزرج فوجد مجموعة من مسلمي الأوس والخزرج يتسامرون وقد أَلَفَ اللهُ بين قلوبهم فصاروا روكاً واحدة بعد أن كانوا متفرقين متحاربين .

**عوف بن عمرو : " من الأوس "**

الحمد لله أيها الأخوة الذي أنعم الله علينا بالإسلام وشرفنا بقدم الرسول ﷺ إلينا ومن الله علينا بهذا النصر العظيم في بدر فهذا الانتصار يجعل للإسلام شأنًا عظيمًا إن شاء الله .

**نصر بن الحارث : " من الأوس "**

نعم لقد أدخل علينا هذا النصر وعلى المسلمين جميعًا في المدينة وفي خارجها الفرح والسرور وهما هم الفتیان في شوارع المدينة يحملون شعارات النصر والعزة للإسلام والمسلمين " الله أكبر والحمد لله والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين " .

**سبيغ بن قيس : " خزرجي "**

إن مجيء الرسول ﷺ إلينا كان يوم نصر وعيد فقد صرنا بوجوده أخوة بعد أن كنا أعداء .

وبينما هم على هذا الحال يدخل عليهم الشاب اليهودي رافع بن حارثة.

عمتم مساءً أيها الشباب .

**عباد بن قيس : " خزرجي "**

قل السلام عليكم يا رافع فهي تحية الإسلام وبها تدخل الجنة .. أما ما زلت على عنادك ولم تدخل في دين الإسلام ؟ ألم تسمع بنصر الله لنا في بدر وقتل صناديد الكفر من قريش ؟  
**رافع بن حارثة : يهودي**

لقد قلت لك من قبل دعني أفكر فيما أنتم فيه يا شباب الأوس والخزرج وما فعل محمد بكم يجعلني أفكر كثيراً في الدخول في الإسلام فلقد آخى بينكم ولولاه لسالت الدماء في المدينة .

فهذا التآخي قد أنسى الخزرج هزيمتهم يوم " بُعث " فقد كان يوماً شديداً الظلمة عليهم ولولا محمد ما تركت الأوس واحداً منكم يا شباب الخزرج إلا أهلكته .

**أوس بن أوس " الأوسي "**

ماذا تقول يا رافع ؟ إننا لقادرون على الأخذ بثأرنا ولولا مجيء الرسول ﷺ إلى المدينة لداقت منا الخزرج هزيمة قاسية أعادت لنا كرامتنا وعزتنا وسيطرتنا على المدينة .  
**شباب الخزرج :**

أنتم أيها الأوس أقل من ذلك بكثير.

**( ويختفي الشيطان اليهودي رافع بن حارثة من المكان )**

يقوم شاب من الأوس من المجلس ويشهر سيفه على شباب الخزرج وشباب من الخزرج يقوم أيضاً ويشهر سيفه على الأوس .  
أوس بن اوس " من الأوس "  
لوشئنا رددناها جذعة ( أي الاستعداد للحرب ).  
يزيد بن الحارث :

يذهب مسرعاً إلى مجلس الرسول ﷺ ويخبر، فيسرع الرسول وبعض أصحابه ﷺ ويأتون إلى المجلس .  
مالك بن عمرو :

يا شباب الأوس والخزرج إن الرسول ﷺ يقول لكم : يا معشر المسلمين من الأوس والخزرج . أدخلوا سيوفكم في غمدها .  
أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام ؟  
يضع كل منهما سيفه في غمده .  
سبيغ بن قيس : " خزرجي "

السمع والطاعة يا رسول الله ثم يتعانق مع أوس ويتعانق الجميع ويعود إلى رشده بعد أن نزع الشيطان بينهما ويقول كل منهما للآخر لقد فعلها رافع اليهودي وكاد أن يوقع بيننا لولا رسول الله ﷺ .  
أوس بن يقظي : " أوس "

نعم إننا يجب علينا أن لا نوالي اليهود ولا نجلس معهم ولا يستمع أحد منا إليهم فهم يحملون لنا الحقد والكراهية والدليل على ذلك ما فعله هذا اليهودي.

عباد بن قيس : " خزرجي "

نعم يا أوس إنهم لا يريدون أن تقوم لنا قائمة ولا للإسلام راية .. فطالما نحن في شقاق وفرقة فنحن ضعفاء يلعبون بنا ويتربصون بنا الدوائر.  
نضر بن الحارث : " أوس "

يا معشر المسلمين إن ديننا الإسلامي يأمرنا بالاعتصام وعدم التفرق وأن نذكر دائماً أننا كنا أعداء فأصبحنا بنعمة الله إخواناً وألف الله بين قلوبنا فلنسجد لله شكراً كما علمنا رسول الله ﷺ .

## المشهد الثاني

### فشل خطة اليهود في التحريش بين المسلمين

مجلس اليهود مجتمع ومنعقد برئاسة شاس بن قيس اليهودي وعبد الله ابن سلول المنافق ويبدو عليهم القلق وهم في انتظار نجاح فتنهم والكل فرح مسرور يشربون الخمر ويأكلون الطعام ويستمعون إلى الطرب والملاهي ويلعبون مع الراقصات العاهرات من اليهود والبغايا من أتباع عبد الله بن أبي سلول .  
رافع بن حارثة يدخل مسرعاً الكل يقابله بالترحاب واللهفة .  
شاس بن قيس :

ماذا حدث يا رافع أنجحت مهمتك اليوم ضد أعدائنا المسلمين .  
رافع بن حارثة : " وهو ينهج "

انتظر حتى أستطيع أن آخذ نفسي من شدة الجري فقد أتيت مسرعاً حتى لا يشعر بي أحد من المسلمين .  
عبد الله بن أبي بن سلول :

تكلم أيها الرجل فنحن في شوق ولهفة لسماع أخبار سيئة عن المسلمين  
لعلك قد غرست فتيل الحرب بينهم .  
نعمان بن عمرو : وهو يضحك  
ومع من سوف تقاتل يا بن سلول لعلك أن تقول أنا مع الطرفين ..  
شاس بن قيس :

أنصتوا نريد أن نعرف ما الذي حدث من رافع .

رافع بن حارثة :

نعم لقد حرشت بينهما حتى قاموا واستل كل منهم سيفه وأشهره في وجه الآخر عندما ذكرتهم بيوم بعثت كما أخبرني ابن سلول .

سكين بن أبي سكين يأتي من الخارج ويدق الباب .  
الخادم : من بالباب .

سكين بن أبي سكين :

أنا افتح أيها الخادم أين شاس بن قيس .  
شاس بن قيس :

تعال يا سكين لعلك أن تأتي إلينا بالخبر اليقين .  
سكين بن أبي سكين :

لقد فشلت الخطة ولم تنجح .  
ابن سلول : " في لهفة "

وما الذي حدث يا سكين ؟ كيف فشلت خطتنا ؟  
سكين بن أبي سكين :

لم تقع الحرب بينهم ولم يقتل بعضهم بعضًا .  
شاس والحاضرون :

ولم يا سكين ؟ لم ؟

سكين بن أبي سكين :

لقد نجحت الخطة كما وضعتها يا بن سلول أنت وشاس  
ابن سلول : بصوت عال :

ما الذي حدث تكلم ؟

سكين :

لولا أن تدخل محمد وأصحابه .

شاس :

ومن الذي أتى بمحمد في هذه اللحظة لعله عدونا جبريل .

سكين :

لا لقد قام يزيد بن الحارث وذهب مسرعاً ونادى على محمد فجاء وتدخل  
وتكبرهم بالاعتصام والوحدة وقال لهم بأن يد الله مع الجماعة .

ابن سلول :

ولعله قد قال لهم كلاماً معسولاً حتى عادوا إلى ما هم عليه من هدوء.

سكين :

نعم سرعان ما عادوا إلى ما كانوا عليه من ألفة ومحبة وتعانقوا جميعاً  
ونسوا ما حدث .

رافع بن حارثة :

يبدو أن الأمر أصعب مما كنا نتوقع طالما محمد بينهم ، فلقد آخى بينهم  
ويبدو أنه من الصعب أن يفرق الشيطان بينهم .

شاس :

إن الشيطان يتعلم منكم يا بنيامين ولا أريد أن اسمع هذا من أحدكم مرة  
أخرى فإن الحرب ضد المسلمين ستظل قائمة ما دمت الحياة وعليكم  
أن تغرسوها في نفوس أبنائكم فنحن شعب الله المختار وسوف يحاسبكم الله  
على عدم سيطرتكم على هذا العالم وعلى عدم قتل المسلمين جميعهم .

ابن سلول :

أيها اليهود ، حقاً ما يقوله كبيركم شاس ينبغي علينا أن نحارب محمداً على مر الأيام .

سكين :

فلنعد الكرة مرات ومرات ونزد من السخرية والازدراء بهم ونضيق عليهم كل مكان .

ابن سلول :

حقاً ولا تترك محمداً يعيش بالمدينة في سلام .

رافع :

ولنوقد نار الحرب بينهم حتى تعود السيطرة لنا على المدينة بل وعلى العالم كله .

مالك بن صيف :

ويجب علينا يا معشر اليهود أن ننشر بينهم الرذيلة والفاحشة لأنهم قد تمسكوا

بالعفة والطهارة وهذا مخالف لما نحن عليه من رذيلة

ابن سلول :

حقاً إنه سلاح فتاك وقد خيب محمد فتياتي عليّ فلم تعد دور البغايا تدر عليّ ربحاً

ولا مالاً أستطيع أن أحارب الإسلام به .

شاس بن قيس :

فلنبدأ بكشف عورات نساء المسلمين بأي طريقة كانت فمن وجدتموها قد غطت

وجهها فاكشفوه؛ مهما كلفنا ذلك .

## المشهد الثالث

### سوق بني قينقاع

في سوق بني قينقاع وفي وسط المدينة حيث يقضي الناس مصالحهم فيبيعون ويشترون .

ويجلس جماعة من اليهود وشبابهم يتحدثون ابن سبينة " تاجر يهودي " هو وعبد الله بن صيف وسويد بن الحارث ورفاعة بن قيس ونعمان بن عمرو وغيرهم .  
**ابن سبينة :**

يا عبد الله بن صيف كيف نصبر على ما قاله محمد لنا في السوق الماضي ؟ ونحن أشجع طائفة في اليهود؟  
**عبد الله بن صيف :**

تقصد ما قاله محمد : يا معشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً إنه قد أصابه الغرر والتعالي بانتصاره على قريش في بدر ونحن لم نتركه فقد قلنا له ما رد كيده في نحره .  
**سويد بن الحارث :**

نعم لقد قال له شاس بن قيس يا محمد : لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرًا من قريش كانوا أعمارًا لا يعرفون القتال ، إنك لوقاتلنا لعرفت أنا نحن الناس وإنك لم تلق مثلنا .  
**رفاعة بن قيس :**

إذا كان محمد قد سكت ولم يرد علينا فقد نزل الذي رد علينا وتوعدنا بالهزيمة ودخول النار .

نعمان بن عمرو :

تقصد ما قاله عدونا جبريل :

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَعْتَبٍ ۖ فَتَقَتْنَا فِئَةً ۖ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ۖ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ ﴾ (١)

عزيز بن أبي عزيز :

انظروا يا شباب انظروا إلى هذه المرأة المسلمة العربية إنها تأتي إلى السوق كي تشتري وتبيع ما رأيكم لو كشفنا عورتها .  
نعمان بن عمرو :

ما تلك الخيمة التي ترتديها تلك المرأة " يقصد الحجاب " ؟

سويد بن الحارث :

لقد أتى محمد ليفسد علينا الاستمتاع بجمالهن انظروا إنها تأتي إلى هنا إلى ابن سبينة الصائغ لتشتري ذهباً .  
ابن سبينة الصائغ :

عمت صباحاً أيتها المرأة المسلمة .

عزيز بن عزيز :

يشير إلى ابن سبينة وهو يقف وراء المرأة بأن تكشف عن وجهها .

ابن سبينة :

لن أبيع لك أيتها المرأة حتى تكشفني عن وجهك .

المرأة المسلمة :

ماذا تقول أيها اليهودي الخبيث إنكم يا معشر اليهود خبثاء تريدون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ولا أبيع لك ولا أبتاع منك لخبثك وجبنك .

سويد بن الحارث :

يشير إلى الصائغ أن يبيع لها ولا يتركها تمشي .

غزرا بن غزرا :

يهمس في أذن سويد لابد من كشف عورة هذه المرأة .

سويد بن الحارث :

سوف نعمل حيلة كي نرى عورتها ونجعلها أضحوكة في السوق اليوم

ابن سبيئة الصائغ :

أجلسي أيتها المرأة ولا داعي لكشف وجهك .. ماذا تريدان ؟ انتقي حاجتك .

غزرا بن غزرا :

يقرب من المرأة المسلمة وهي جالسة ، وأصحابه ينتظرون ماذا هو فاعل بها ؟

فإذا به يعقد طرف ثوبها أسفله بأعلاه بديوس ويسرع بعيداً عنها ليقف

بين أصحابه .

سويد بن الحارث :

ماذا فعلت يا غزرا إنك شيطان بل الشيطان لا يعرف ما تعرفه .

المرأة المسلمة تشتري حاجتها وتقوم فإذا بها تنكشف عورتها لليهود

يضحكون ويسخرون ..

المرأة المسلمة تصيح :

وإسلاماه ! وإسلاماه !

عبد الله بن مسلم :

يمتلئ قلبه بالغيرة على الإسلام وعلى المرأة المسلمة قائلاً :

ماذا تفعل يا بن سبينة كيف تسمح لهؤلاء بالوقوف عند متجرك ويكشفون

عورة هذه المرأة .

ابن سبينة :

وماذا تريد أنت أجعلك المسلمون قاضيًا علينا نحن نفعل ما يطلوننا إنه

سوقنا ومن الذي أتى بكم إلينا .

غزرا بن غزرا : يضحك في سخرية

نعم إنه قاضي وحكم نضبه محمد علينا حتى يحاكمنا .

عبد الله بن مسلمة :

والله إنكم لخبثاء وتريدون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وتكرهون

النساء على البغاء .. وقد نهى الله عن ذلك .

ابن سبينة :

والله إن لم تمض من هنا وتغرب عن وجهي لفعت بك ما تكرهه .. انصرف

الآن من هنا .. وأخرج من السوق كله ..

عبد الله بن مسلمة :

أنت الذي تطردني من السوق يا خائن العهد أنت ومن معك .. ثم يضربه

بعضا في يده على رأسه فيموت ابن سبينة التاجر الصائغ .

نعمان بن عمرو :

أتيت إلى سوقنا لتقتل الرجل في السوق أيها الرجل والله لنقتلك اليوم

جزءاً وفاقاً .

غزرا بن غزرا :

يا معشر اليهود أجهزنا على هذا المسلم واضربوه فاقتلوه لقد قتل  
ابن سبينة الصائغ..  
عبد الله بن مسلمة :

والله لئن قتلتموني اليوم فانا شهيد لأن رسول الله ﷺ علمنا بأن الذي  
يدافع عن دينه أو عرضه أو ماله فيموت فهو شهيد "  
سويد بن الحارث :

أتقول لنا مواعظ يا رجل .. ثم يضربه بعضا ثقيلة على رأسه فيقع صريحا  
ويقتل عبد الله ويموت شهيدا .  
أحد المسلمين يسرع إلى الرسول ﷺ يخبره بقتل عبد الله في سوق بني قينقاع  
دفاعا عن عرض المرأة المسلمة .  
الرسول ﷺ يأمر أصحابه بقتال بني قينقاع .

## المشهد الرابع

### جلاء يهود بني قينقاع عن المدينة

المسلمون يجتمعون .. يتحدثون في شأن يهود بني قينقاع بعد أمر الرسول ﷺ .. واستتب الأمر على أن يحاربوا بني قينقاع حتى يخرجوا من المدينة واستخلف الرسول ﷺ على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، وأعطى لواء المسلمين حمزة بن عبد المطلب، وسار جنود الله إلى بني قينقاع ولما رأوه تحصنوا في حصونهم فحاصرهم أشد الحصار وكان ذلك يوم السبت للنصف من شوال سنة ٢ هـ ودام الحصار خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة . وقذف الله في قلوبهم الرعب ..

**سعد بن الربيع :**

لقد خان هؤلاء اليهود من بني قينقاع العهد والميثاق ولقد صبرنا عليهم منذ مجيء الرسول ﷺ إلينا ولكنهم لا يمكنهم التخلي عن طبيعتهم ، طبيعة الغدر والخيانة ولقد آن الأوان أن يذوقوا وبال أمرهم فإن الاعتداء على تلك المرأة المسلمة إنما هو اعتداء على المسلمين جميعاً فلا بد من الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه أن يفعل ذلك بنساء المسلمين .

**مصعب بن عمير :**

يا بني قينقاع لقد غدرتكم وفجرتكم وخنتم العهد الذي عاهدتموه رسول الله ﷺ ورفضتم العيش في سلام وأمان في ظل الإسلام بل وتعرضتم للمسلمين بالسخرية والأذى والاستهزاء واليوم للاعتداء على امرأة مسلمة بل وقتلتم رجلاً مسلماً فهذا حكم رسول الله فيكم في رقابكم وأموالكم .

عبادة بن الصامت : يأتي مسرعاً لما سمع حكم رسول الله عليهم

يا رسول الله إني أبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم وأتولى الله ورسوله

فسر الرسول ﷺ بموقفه .

مصعب بن عمير :

الحمد لله لقد سر رسول الله من موقف عبادة ﷺ .

عبد الله بن أبي بن سلول : يأتي مسرعاً وينادي :

يا محمد أحسن في موالي .. ورسول الله يعرض عنه.

عبد الله بن سلول :

يا محمد أحسن في موالي فاعرض عنه رسول الله مرة ثانية .

سعد بن الربيع : يقول لعمر بن الخطاب

إن هذا المنافق يضع يده في جيب درع رسول الله ﷺ .

عبد الله بن سلول :

يا محمد أحسن في موالي أربعمائة حاسراً أي " ليس معهم درع "

وثلاثمائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود إنهم حلفاء الخزرج .. والله لا

أتركك حتى تحسن في موالي إني والله امرئ أخشى الدوائر .

مصعب بن عمير :

إن الرسول ﷺ يقول للمنافق : هم لك .

سعد بن الربيع :

نعم كل يوم يعلمنا رسول الله درساً جديداً أرايتم أيها المسلمون كيف

عامل الرسول ﷺ هذا المنافق " عبد الله بن أبي بن سلول " .

لقد عامله على أنه مسلم .

**عبادة بن الصامت :**

يا معشر المسلمين إذا كان رسول الله ﷺ قد غرض عن هؤلاء وأخرجهم إلى أذرعات بالشام فينبغي علينا أن لا ننسى أن اليهود أهل غدر وخيانة ولا أمان لهم، فليس لهم عهد ولا ميثاق وأنهم دائماً وأبداً يسعون للوقيعة بين المسلمين . لذلك علينا أن نأخذ حذرنا منهم .

**مصعب بن عمير :**

نعم يا معشر المسلمين إن المسلم يجب عليه ألا يوالي اليهود كما فعل عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وقد أمرنا الله تعالى بذلك بل يجب علينا أن نكون مثل عبادة بن الصامت الذي أتى إلى رسول الله ﷺ وتبرأ منهم وقال : إني أتولى الله ورسوله .

**سعد بن الربيع :**

كما أنه يجب على كل مسلم أن يقطع صلته باليهود ولو كان هناك أحد قد أخذ منهم مالاً على سبيل القرض والربا فليسارع برده إليهم ولا يتقابل معهم ولا يشتري منهم ولا يبيع لهم فهم أعداؤنا من اليوم .

**المقداد بن عمرو : وقد جاء من عند رسول الله ﷺ :**

أيها المسلمون ، اسمعوا لقد نزل على رسول الله ﷺ الآن قرآنٌ .

**مصعب بن عمير :**

أئلهُ علينا يا رجل حتى نحفظه ونعمل به .

المقداد بن عمرو :

يقول الله ﷻ :

﴿ يَتَّيِبُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ ۚ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾  
 فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ خَشِيَ أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ ۖ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ اقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَسِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (١)

زيد بن حارثة :

الحمد لله الذي أراحنا من هؤلاء اليهود وأخرجهم من أرضنا فقد كانوا شر

أهل الأرض .

مصعب بن عمير :

نعم إنهم بدأوا في الخرج من مدينة رسول الله ﷺ وهم يحملون أمتعتهم وأطفالهم .

سعد بن الربيع :

إنهم لن ينصلح حالهم مطلقا وستظل العداوة بيننا وبينهم إلى قيام الساعة

وهذا ما سوف يورثونه لأبنائهم الجيل بعد الجيل .

مصعب بن عمير :

ألم تسمعوا قول الله ﷻ :

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُمْ عَلَيْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ (٢)

١- سورة العائدة من الآيات ٥١ : ٥٣  
 ٢- سورة الإسراء آية ٨ .

# الفصل الرابع



## الفصل الرابع غزوة بني النضير

لم يفكر المسلمون مرة واحدة في نقض العهد مع اليهود ولا فكرياً في طردهم من الجزيرة العربية ، بل على العكس توقع المسلمون منهم أن يكونوا عوناً لهم في حرب الوثنية المخرفة " كفار قريش " وتدعيم عقيدة التوحيد ..  
ولكن اليهود قد فعلوا عكس ذلك ولم يرعوا عهداً ولم يحفظوا ذمة للإسلام ولا للمسلمين .

وكما عرفنا أن اليهود أبوا أن يعيشوا في أمن وسلام مع الرسول ﷺ وأصحابه وقد تحدثنا من قبل عن خيانة يهود بني قينقاع ونقضهم للعهد والمواثيق التي كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ بتعرضهم للمرأة المسلمة التي كانت تبيع وتشترى في سوق بني قينقاع وقتلهم المسلم الذي غار على أخته المسلمة فقتل اليهودي فاجتمع عليه اليهود فقتلوه ، فكان جزؤهم أن طردوا من المدينة شر طردة وبقي في المدينة يهود بني النضير ويهود بني قريظة .

فتعالوا نرى موقفهم بعد طرد يهود بني قينقاع من المدينة وبعد هزيمة المسلمين في أحد .. ثم غدرهم وكيف أجلاهم الرسول ﷺ عن المدينة في ربيع الأول " أغسطس " في السنة الرابعة من الهجرة وفي سنة ٦٣٥ ميلادية بعد غزوة أحد وقبل غزوة الأحزاب .

## المشهد الأول

### "اليهود بعد جلاء بني قينقاع"

من صفات اليهود الجبن والخوف والهلع كما أخبر الله تعالى عنهم :

﴿ لَا يَقْتُلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾<sup>(١)</sup>

وقالوا لموسى عليه السلام :

﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ  
فَقَتِلْنَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>

إنهم جنباء بالفطرة يهابون الموت ويحبون الحياة لذلك التزموا الهدوء  
والسكوت ولم يظهرى العداوة والبغضاء للرسول ﷺ وأصحابه خشية أن يصيبهم ما  
أصاب يهود بني قينقاع .

جلس كبيرهم حبي بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق وسلام بن مشكم  
وعمر بن جحاش وغيرهم يفكرون في مصيرهم وما سوف يحدث لهم ..

**حبي بن أخطب :**

والله يا بني النضير كل ما أخشاه أن يقضى علينا محمد فقد انتصر على  
قريش ونفى بني قينقاع وقضى عليهم فلم يعد لهم أثر فماذا نفعل ؟

**سلام بن مشكم :**

أنا أرى أن نظهر الود والمحبة ل محمد وأصحابه ونتودد إليهم حتى نجد  
الفرصة ونتحين الفرص فإذا تمكنا منه قتلناه واسترحنا منه قبل أن يقضى علينا  
ويقطع دابر اليهود.

١- سورة الحشر آية ١٤ .

٢- سورة المائدة آية ٢٤ .

عمرو بن جحاش :

وكيف نقتله وقد قويت شوكته فهو من نصر إلى نصر لقد فاز على المشركين في بدر ثم طرد بني قينقاع وقد ارتفعت معنويات أصحابه بهذه الانتصارات .

حيي بن أخطب :

لا بد لنا من التفكير في هذا الأمر جيداً ولكن بماذا نستعين؟ نحن لا نستطيع القضاء عليه بمفرده.

سلام بن أبي الحقيق :

نستعين بيهود خيبر ونرسل لهم حتى يمدونا بالسلاح والمال والرجال ونحاربه .

عمرو بن جحاش :

ماذا تقول؟ نحن لا نستطيع مواجهة محمد وأصحابه وبخاصة نحن معهم في يثرب وحصوننا معروفة لهم وهم يعرفون كيف يدخلون علينا حصوننا ويقتحمونها.. أنا أرى أن يحاربهم يهود خيبر ويتحرشون بهم فإذا ما خرجوا إليهم هجمنا عليهم من الخلف .

حيي بن أخطب :

يا رجال خفضوا من صوتكم ولا ترفعوها؛ خوفاً من أن يسمعنا أحد فيذهب إلى محمد ويخبره .

عمرو بن جحاش :

ومن الذي معنا هنا غير يهود بني النضير ومصيرهم مصيرنا .

سلام بن مشكم :

لقد سمعت أن قريشا يريدون غزو محمد انتقاماً منه في بدر ..

حيي بن أخطب :

وماذا تفعلون يا معشر يهود لقد لقتهم محمد درساً ولن يخرجوا لقتاله مرة ثانية .

ياسر بن أخطب :

نعم لقد قابلت أبا سفيان وعكرمة بن أبي جهل ومعهم وفد وأقسموا باللات والعزى لن يتركوا محمداً حتى يأخذوا بثأرهم منه .

عمرو بن جحاش :

وإذا حدث ذلك فأنا لذي فكرة خطيرة سوف تكون سبباً في هزيمة المسلمين شر هزيمة وسوف تقضي على الإسلام إلى الأبد .

حيي بن أخطب :

ما هذه الخطة يا عمر، لعلك تقول نخرج نحارب مع قريش ولو فعلنا ذلك وانتصر محمد كانت نهايتنا . وجلاؤنا عن يثرب كما حدث لبني قينقاع .

عمرو بن جحاش :

كلا وإنما سوف نفعلها ونحن في بيوتنا ولن يخرج أحد منا مطلقاً .

ياسر بن أخطب :

عجل يا رجل ماذا تريد ؟ وما الفكرة ؟ فنحن في شوق لذلك .

عمرو بن جحاش :

أين عبد الله بن أبي بن سلول أنسيتم أن لمحمد أعداء يظهرين له المحبة ويكتمون البغضاء .

حيي بن أخطب :

وماذا يفعل ابن سلول في هذا الأمر ؟

عمرو بن جحاش :

يكون معه طابورٌ خامسٌ فإذا دخل محمد في مواجهة بينه وبين المشركين فينسحب من أرض المعركة بعد أن يضع محمد خطته فإذا حدث ذلك لم يتدارك محمد تغيير الخطة وبذلك ننتصر على المسلمين .

أبو ياسر بن أخطب :

هذه خطة محكمة وعظيمة ولكن تحتاج إلى مجهود عظيم وتفكير عميق وترتيب للأمر .

حيي بن أخطب :

هذا الكلام لابد أن يكون في منتهى السرية والخفاء حتى لا يعلم أحد به

عمرو بن جحاش :

هذا ما سوف أفعله مع ابن سلول واعتبروا أنفسكم ما سمعتم شيئاً حتى لا يعرف به أحد .

حيي بن أخطب :

فلنقم الآن كي نذهب إلى ابن سلول ونخبره بخطتك وإياك أن يعرف محمد بذلك ، فالحذر الحذر من المواجهة مع المسلمين حتى لا يصيبنا ما أصاب بني قينقاع .

## المشهد الثاني

### بعد هزيمة المسلمين في أحد

انهزم المسلمون في أحد وأظهر المنافقون الشماتة لمحمد ومن معه وأظهروا اللوم لأبنائهم كما أظهرت اليهود القول السيء والحقد على الإسلام ...

فاجتمع يهود بني النضير في حصن سلام بن أبي الحقيق النضري ومعه حبي بن أخطب النضري وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري وهوندة بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي ونفر من بني النضير ونفر من بني وائل . ومعهم رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول وحاطب بن أمية وغيرهما من المنافقين يتحدثون فيما حدث للمسلمين من كرب وبلاء ويظهرون الشماتة فيهم .  
سلام بن أبي الحقيق النضري " وهو يضحك في سخرية " :

يا قوم ، ألم أقل لكم ما محمد إلا طالب ملك ومال وغنائم وإلا لا تتصرفي أحد؟! وقد كان بالفعل أقرب إلى النصر من الهزيمة لولا أن ترك الرماة أماكنهم وانشغلوا في جمع الغنائم .  
حبي بن أخطب :

هذا ما كنت أتوقعه ، فما أصيب هكذا نبي قط في بدنه وأصيب في أصحابه .  
هوندة بن قيس :

ألم يقل أخوكم سلام بن مشكم بعد غزوة بدر هذا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى ونجده في كتابنا بنفسه وصفته وأنه لا ترد له راية وكدنا أن نصدقه .  
حبي بن أخطب :

نعم وقلت لهم لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى وقد وقع فوللته ما هو نبي .

حاطب بن أمية " منافق " :

لقد غر هذا الرجل بولدي يزيد حتى ذهب معه فقتله المشركون ويقولون له  
أبشر بالجنة ، أين هذه الجنة ؟  
عبد الله بن أبي بن سلول : " وهو يضحك في سخريه وشماته "

نعم ولقد غر بولدي عبد الله حتى رجع وما به مكان في جسده ليس به جرح .  
أبو عمار الوائلي : " منافق "

وماذا قلت له يا بن سلول حينما عاد إليك مدرجاً في دمائه .  
ابن سلول :

لقد بات طوال الليل يكوي الجرح بالنار وأنا أقول له : ما كان خروجك مع  
محمد إلى هذا الوجه برأي إن محمداً قد عصاني وسمع كلام الصبية ولو كان سمع  
كلامي ما حدث له هو وأصحابه ما حدث والله لكأني كنت أنظر إلى هذا .  
سلام بن أبي الحقيق :

لقد أحسنت يا بن سلول عندما رجعت بثلت الجيش من أرض المعركة  
فكان هذا السبب الرئيسي في هزيمة المسلمين .  
عبد الله بن سلول :

لقد تصيدت لمحمد خطأه عندما عرضت عليه أن نستعين بحلفائنا من يهود  
وقال : لا حاجة لنا فيهم وردهم وفكرت قليلاً ثم قمت وقلت يا قوم إن محمداً لم  
يُطعني بل عصاني فيما أشرت عليه به وأنا ما ندري علام نقتل أنفسنا ههنا إن  
عددنا لا يساوي ثلث جيش مكة هيا بنا يا قوم أنا عائد إلى المدينة فمن أراد منكم  
الرجوع فليتبعني .

كنانة بن الربيع :

وهل قام خلفك أحد يا عبد الله ؟

**عبد الله بن سلول :**

لقد تبعني ثلثمائة من قومي حوالي ثلث الجيش . وجاء عبد الله بن عمر ، ابن حزم وأراد أن يذكرنا بالله وما اشترطناه من أن نمنع محمداً كما نمنع أنفسنا وأولادنا ونساءنا ولكن قلت له : لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم ولكننا لا نرى أنه يكون قتال ويكفي أننا ننصره في مدينتنا وقد خالفنا وأشرت عليه بالرأي فأبى إلا طواغية الغلمان .

**كنانة بن الربيع :**

يا معشر يهودنا ما جئنا إليكم الليلة لنتحدث فيما حدث وإنما جئنا نسألکم هل أعلمتم يهود العراق واليمن بما حدث لمحمد من هزيمة وعار وما حدث لأصحابه ؟ .

**حيي بن أخطب :**

نعم لقد أرسلنا إلى يهود العراق ويهود اليمن وإلى إخواننا من اليهود في الأرض كلها ..

**عبد الله بن سلول :**

وماذا قلتم لهم ؟ وكيف كان صدى هذا الخبر على أسماعهم وقلوبهم لعلمهم فرحوا كما فرحنا هنا .

**حيي بن أخطب :**

لقد كتبنا لهم إن محمداً ليس نبي الله فاثبتوا على دينكم واجمعوا كلمتكم على ذلك "

**كنانة بن الربيع :**

وهل يا ترى سوف تُجمع كلمتكم يا معشر يهودنا على الكفر بمحمد والقرآن .

**حيي بن أخطب :**

نعم لقد فرحوا بذلك وقالوا :

" الحمد لله الذي جمع كلمتنا ولم تتفرق ولم تترك ديننا "

**عبد الله بن سلول :**

حسناً ما صنعتم ونحن قد قمنا بدورنا خير قيام لقد أذعنا بين أصحاب محمد أنه لو كان عندنا ما قتل . ولو كان جماعة اليهود قد ساعدت معكم ودخلت المعركة لما حدث لكم هذا .

**سلام بن أبي الحقيق:**

إن كلامكم هذا كاد أن يضربنا جميعاً لقد سمع عمر بن الخطاب ذلك في أماكن كثيرة فمشى إلى محمد يستأذنه في قتل من سمع ذلك منه .

**كنانة بن الربيع :**

ولكن محمداً رفض ذلك وقال له يا عمر، إن الله مظهر دينه ومعز نبيه وليهود ذمة فلا أقتلهم .

**حيي بن أخطب :**

وكذلك عفا عنكم فقد قال له عمر: فهؤلاء المنافقون يا رسول الله يقولون . فقال له محمد : أليس يظهرن شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟

**عبد الله بن سلول :**

إن عمر بن الخطاب عنيد وقال لمحمد : بلى ، وإنما يقولون ذلك خوفاً من السيف وإن أمرهم قد انكشف لنا ولكن محمداً قال له : يا عمر إنني نهيت عن قتل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله .

**حيي بن أخطب :**

ولكنه قال له كلمة خطيرة أخزتني لقد قال له : إن قريشاً لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى تستلم الركن ومعنى ذلك أن محمداً سوف ينتصروا وما نريد له نصراً فوالله لأحاربه ما بقى في نفس وروح .

## المشهد الثالث

### يهود بني النضير يريدون قتل الرسول ﷺ

بعد هزيمة المسلمين في أحد ظن اليهود أن شوكة المسلمين قد انكسرت وبدأوا يظهرن العداوة والبغضاء للرسول وأصحابه كما بدأوا في الاتصال بالمنافقين والمشركين من أهل مكة سرًا للقضاء على الرسول وأصحابه .  
وهذا ما حكاه القرآن عنهم :

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (١)

ومع ذلك كان رسول الله ﷺ حريصًا على أن يعيش معهم في أمن وسلام محافظًا على العهد الذي عقده معهم وصبر عليهم حتى كانت تلك المؤامرة التي دبها لقتله . فلقد ذهب إليهم ومعه أبو بكر وعمر وعلي بن أبي طالب يحدثهم أن يساعده في دية رجلين قتلتهما عمرو بن أمية الضمري خطأ عند عودته من بئر معونة فماذا حدث ؟  
ياسر بن أخطب :

مرحبًا بمحمد ومن معه من أصحابه أبو بكر وعمر وعلي ، لقد كنا في شوق لزيارتكم لنا وكم كنا في شوق ولهفة لهذا منذ زمن .

سلام بن مشكم :

لن نقضي لكم شيئًا حتى تأخذوا واجب الضيافة من طعام وشراب فأتتم أهل الكرم والجود .

سلام بن أبي الحقيق :

اجلس يا محمد بجوار هذا الجدار أنت وأصحابك حتى نأتي لك بما تريد  
ونقضي حاجتك .

فجلس النبي ﷺ ومعه أبو بكر الصديق وعمر وعلي ﷺ جميعًا وطائفة من  
أصحابه جنب جدار من بيوتهم ينتظرون عودتهم .  
**حيي بن أخطب :**

يا معشر يهونا إنكم لم تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة جالسًا إلى جدار  
من بيوتكم فمن منكم يأخذ هذه الصخرة فيلقيها عليه فيرحنا منه ؟  
**عمرو بن جحاش :**

أنا أقوم بهذه المهمة ، أنا لذلك يا سيد بني النضير .  
**سلام بن مشكم :**

يا قوم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممنا ، وإنه لنقض للعهد الذي بيننا  
وبينه .  
**شمويل بن زيد :**

اسكت يا سلام ومن الذي سيخبره بذلك إن الأمر لا يستغرق لحظات قلائل .  
**سلام بن أبي الحقيق :**

نعم نقله ونأخذ أصحابه أسارى إلى مكة . وبهذا نستريح من شروره وتعود  
لنا السيادة على يثرب مرة ثانية ، فمن يوم أن أتى إلى هنا ونحن في نل وعار .  
**ياسر بن أخطب :**

لقد شرد إخواننا بني قينقاع وأجلاهم عن يثرب إلى أذرعات بالشام  
وشتتهم في البلاد .

سلام بن مشكم :

هذا الكلام كله هراء إن جبريل عدو اليهود سوف يخبره في الحال إن لم يكن قد أخبره بالفعل انظروا إلى محمد قد نهض من بين أصحابه وها هو عائد إلى المدينة مرة ثانية .

ألم أقل لكم لا تفعلوا هذه الفعلة والله إنه جلاؤنا عن المدينة يا بني النضير.  
عمرو بن جحاش : " يعود بالحجر "

لقد قام محمد وانصرف يا حيي إلى يثرب وقد نهض مسرعاً كأنه قد شعر بما أردنا له ..

سلام بن أبي الحقيق :

ولكن أصحابه لم يمشوا معه فلا يزالوا يجلسون بجوار الجدار.  
سلام بن مشكم :

لقد قاموا الآن فقد قام محمد من بينهم دون أن يشعروا .

ألم أقل لكم إن جبريل قد أخبره بذلك ؟

مالك بن الصيف :

وماذا سيفعل محمد إننا لم نغدر به وإن كان جبريل قد أخبره بشيء فإن جبريل عدولنا ويريد أن يوقع بيننا وبين محمد العداوة والبغضاء .

جبل بن أبي قشير :

إننا سوف نتعلل له بذلك ولا بد أن نُظهر له الود والحب ونسأله عن أمور

الدين حتى لا يفكر في غزونا وإخراجنا من بلادنا كما حدث لبني قينقاع

قردم بن كعب :

إننا لسنا كيهود بني قينقاع فعندنا النخل والحصون المنيعة وإذا حاصرنا فعندنا العجوة والبلح نقتات بهما زمناً .

**التمام بن زيد :**

يا معشر يهود أرى لو أرسلنا إلى عبد الله بن سلول حتى يعد العدة ويذهب إلى يهود بني قريظة وإلى يهود بني خيبر ويغير بهم على محمد إذا ما حاصرنا .

**شمويل بن زيد :**

أرى أن أرسل إلى محمد من يعتذر له عما بدر منا ، لعله أن يعفو وأن يقبل العذر .

**حيي بن أخطب :**

ماذا نقول لن نعتذر لمحمد عما حدث وماذا فعلنا إن جبريل يكذب علينا لأنه عدو لليهود جميعاً ونحن أعداؤه ..

**سلام بن مشكم :**

يا حيي لقد قلت لكم وحذرتكم من هذا وأنتم تعلمون جميعاً إن جبريل ليس بكتاب ولكن العداوة التي بيننا وبينه أعمت قلوبنا وصدورنا عن الحق فلم نميز ..

**يامين بن عمرو " وقد أسلم وقت الحصار "**

يا عمرو بن جحاش أنت ابن عمي ولكن ما كان ينبغي لك أن تأخذ الرحي وتصعد فوق الجدار حتى تلقيه على محمد ، وصدقني لن يتركك محمد وأصحابه .

**عمرو بن جحاش :**

إن الذي أشار على بذلك هو حيي بن أخطب وما كنت أخالف له أمراً إنه سيد بني النضير وأمره مطاع ..

**أبو سعد بن وهب " وقد أسلم وقت الحصار " .**

يا معشر يهودنا أمالو أسلمنا وأرسلنا إلى محمد أننا دخلنا في الإسلام وأعتقد أنه سوف يعفو عنا عفواً شاملاً ..

**حيي بن أخطب :**

ماذا تقولون ؟ أعلن إسلامنا وتعيننا اليهود بما فعلناه ونكون معيرة العرب... ؟ انتظروا ماذا سيفعل محمد والله لنقاتلنه إذا استدعى الأمر ذلك .

## المشهد الرابع

### قبل جلاء بني النضير عن المدينة

بعد ما أظهر يهود بني النضير الغدر للرسول ﷺ وانكشفت تلك المؤامرة تحرك الرسول ﷺ وفق القاعدة الإسلامية التي حددها الله تعالى له :

﴿ وَإِمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْخَائِبِينَ ﴾ (١)

إن الجزء من جنس العمل وجزء الخيانة هو الخروج من المدينة فلقد أرسل إليهم الرسول ﷺ " محمد بن مسلمة " أحد أصحابه يخبرهم أن يخرجوا من المدينة ولا تسألوني بها وقد أجلتكم عشرًا فمن وجدت بعد ذلك بها ضربت عنقه. واجتمع اليهود في حصن حبي بن أخطب بعد أن أصابهم الذعر والهلع وهذا ما توقعه عقلاؤهم ..

**حبي بن أخطب :**

ماذا نفعل يا قوم في هذا الأمر أنا أرى أن تنهياً للخروج ولو خرجنا من المدينة فسوف نحارب محمدًا من الخارج هيا أعدوا لنا الإبل حتى نخرج.  
**سلام بن مشكم :**

هيا يا معشر يهود للخروج ، فقد حذرتكم كثيرًا من عاقبة الغدر والخيانة مع محمد .. هيا ، نحن نحتاج إلى ستمائة بعير لنحمل ما استطعنا أن نحمله من متاعنا فالمدة عشرة أيام فقط ..

**شمويل بن زيد : ينادي من بعيد**

يا معشر يهوذا ، أبشروا فقد جاء رسول عبد الله بن سلول يقول لكم لا تخرجوا من دياركم ونحن معكم إن قوتلتم فلکم علينا النصر وإن خرجتم فلن نتخلف عنكم .

**سلام بن أبي الحقيق : أين رسول ابن سلول هذا يا شمويل ؟**

**شمويل بن زيد :**

لقد أخبرني هذا الخبر وأنصرف حتى لا يراه أحد من المسلمين فيقتله .

**سلام بن أبي الحقيق :**

وماذا قال لك بالحرف الواحد حتى نتبين صدقه أم كذبه ؟

**شمويل بن زيد :**

قال : لا تخرجوا من دياركم وأقيموا في حصونكم فإن معي ألفين من قومي وغيرهم من العرب ومن يهود بني قريظة يدخلون حصونكم ويموتون عن آخرهم قبل أن يصل إليكم محمد وكذلك سوف يمدكم حلفاؤكم من غطفان

**حيي بن أخطب :**

يا معشر يهوذا ، ابشروا فوالله لن نخرج من هنا وسوف نقاتل المسلمين .

**سلام بن مشكم :**

منتك نفسك والله يا حيي بالباطل ، فإن قول ابن سلول ليس بشيء وإنما يريد أن يورطك في الهلكة حتى تحارب محمداً فيجلس في بيته ويتركك . أنسيت يوم بعثت يوم أن ترك أهله وجلس في بيته .

**سلام بن أبي الحقيق :**

يا حيي ألا ترى أن ابن سلول قد أرسل إلى كعب بن أسد القرظي سيد بني قريظة أن تمدكم بنو قريظة فقال له : لا ينقض رجل واحد منا العهد ، فأيس من بني قريظة .

**سلام بن مشكم :**

هل نسيتم أنه قد وعد حلفاءه من بني قينقاع مثل ما وعدكم حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصرنا أنفسهم في صياصياهم وانتظروا ابن أبي بن سلول فجلس في بيته وسار إليهم محمد حتى نزلوا على حكمه .

سلام بن أبي الحقيق :

يا معشر يهونا ، إذا كان ابن أبي بن سلول لا ينصر حلفاءه ومن كان يمنعه من الناس ونحن لم نزل نضرب بسيوفنا مع الأوس في حربهم فكيف يُقبل قوله ؟  
**حيي بن أخطب :**

لن أحميد عن عداوة محمد وقتاله ..

**سلام بن مشكم :**

يا معشر يهونا ، هو والله جلاؤنا من أرضنا ونهاب أموالنا وشرفنا وسبى نزارينا مع قتل مقاتلينا .  
**حيي بن أخطب :**

يا معشر بني النضير ، إنني سأحارب محمداً وسأعاديه ما حييت ما كانت نفسي بين جنبي ، فمن أراد منكم أن يقاتل معي فليقاتل ومن أراد أن يذهب إلى محمد فليذهب .

**عمرو بن جحاش : بأعلى صوته**

نحن معك يا سيد بني النضير وتصايح القوم أمرنا لأمرك تبع يا حيي.

**حيي بن أخطب :**

نريد رجلا منا يذهب إلى محمد ويخبره بما حدث ويقول : إننا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدالك .  
**يامين بن عمرو :**

أنا ناهب إلى محمد وأخبره بهذا الخبر ولكن آخذ معي صديقي أبا سعد بن وهب ليكون رفيقاً لي وسار الاثنان وفي الطريق قال .

**يامين بن عمير :**

يا أبا سعد ، بن وهب والله إنك تعلم أنه رسول الله فما ننتظر أن نسلم  
فنأمن على دماننا وأموالنا .  
**أبو سعد بن وهب :**

يا يامين والله إنني أرى أن نذهب إلى محمد ونخبره بالخبر ونسلم بين يديه  
ولو أمرنا بأي شيء فعلناه ..

فذهب الاثنان وأسلما بين يدي الرسول ﷺ وعادا مرة ثانية لبني النضير  
**أبو سعد بن وهب :**

الحمد لله أن من علينا بالإسلام ونجانا من كيد اليهود ولكن يا يامين أما  
ترى أن رسول الله ﷺ أراد منك أن تخلصه من عمرو بن جحاش .  
**يامين بن عمرو :**

نعم عمرو بن جحاش ابن عمي وأراد أن يلقي الحجر على رسول الله ﷺ ليقتله .  
**أبو سعد بن وهب :** وهل سنقتله يا يامين ونفي للرسول ﷺ بالعهد ..  
**يامين بن عمير :**

سوف أعطي لرجل من قيس جُعلاً قدره عشرة دنانير على قتل عمرو بن  
جحاش ويذهب ويقتله غيلة .  
**أبو سعد بن وهب :** ولماذا لم تقتله أنت ، وتفوز بوعد رسول الله ﷺ ؟  
**يامين بن عمير :**

نحن سوف نذهب لنأخذ مآلنا من مال وعتاد ونرجع على الفور بعد أن  
نعطي للرجل الذي سيقتل عمراً عشرة دنانير حتى لا يشعر بنا أحد .  
**أبو سعد بن وهب :**

أنسيت أننا سوف نبلغهم ما نزل من قرآن في شأن ابن سلول .

## المشهد الخامس

### جلاء بني النضير

لقد أرسل بنو النضير إلى الرسول ﷺ إننا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدالك، فأظهر رسول الله ﷺ التكبير وكبر المسلمون لتكبيره، وقال : حاربت يهود فتهيأ الناس للحرب فلما اجتمعوا خرج رسول الله ﷺ بهم إلى بني النضير واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم وحمل رايته على بن أبي طالب كرم الله وجهه وسار بالناس حتى نزل بهم وصلى العصر بغنائمهم وقد تحصنوا وقاموا على حصنهم وأرسل الرسول ﷺ لهم :- أخرجوا من المدينة .

**حيي بن أخطب :-** الموت أهون من ذلك .

**يامين بن عمير :**

يا حيي إن رسول الله ﷺ يبلغكم أن اخرجوا من المدينة وإن ابن سلول قد نزل في شأنه قرآن يكذبه فلا نصدقه .

**حيي بن أخطب :**

وماذا نزل في شأن ابن سلول .

**يامين بن عمير :**

نزل جبريل على قلب محمد بقول الله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ

لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِن أُخْرِجُوا لَا تَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصَرُّونَ ﴿١٢﴾ ﴿١١﴾

أبو سعد بن وهب :

يا معشر بني النضير إنه لمن العجب أن يرسل عبد الله بن سلول لنا أحدًا لنصرتنا بعد هذا القول ثم يقول لنا أن تثبتوا وتمنعوا فإنكم إن قوتلتم قاتلنا معكم وإن أخرجتم خرجنا معكم وقد كذبه القرآن ويعد ما أرسل إلى بني قريظة فقال له كعب بن أسد القرظي لن أخلف وعد محمد .

كنانة بن صوريا وسلام بن مشكم في صوت واحد :

أين نصر ابن أبي بن سلول الذي زعمت يا حيي ؟

حيي بن أخطب :

ما أصنع ؟ هي ملحمة كتبت علينا هيا تتحصن في حصوننا حتى تظهر لنا بائنة لعنا ننجو من القتل .

عزول الأعرس " اليهودي "

تحصنوا أنتم في الحصون وأنا اخذ معي مجموعة وأصعد على النخل وأصيد المسلمين بالنبال فانا أجيد ذلك جيداً وسوف أركز على قبة محمد التي ضربها بلال له من الخشب ..

وذهب عزول الأعرس وكان رامياً يبلغ نبله ما لا يبلغه نبل غيره؛ فوصل نبله قبة رسول الله فأمر بها ﷺ فحوّلت .

وطال الحصار وعاد سعد بن عبادة يحمل التمر للمسلمين وفي ليلة من الليالي لم يجد المسلمون علياً بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو الذي كان يحمل اللواء فسألوا عنه فقال رجل يا رسول الله ما أبي علياً فقال : دعوه فإنه في بعض شأنكم . ماذا حدث .  
**كنانة بن صوريا " الأعور "**

يا حيبي لقد أتى على بن أبي طالب وقتل غزير الأعرس وقتل من معه من اليهود ولقد طال الحصار علينا فماذا نفعل .  
**حيي بن أخطب :**

سوف نستمر في حصوننا مهما كلفنا ذلك من مال وعتاد ..  
**سلام بن مشكم :**

يا كبير بني النضير لقد حاصرنا محمد وأصحابه خمسة عشر يوماً ونحن في حصوننا ولم نعد نستطيع أن نرمي بالنبل وقد قتل غزير الأعرس ومن معه كما قتل عمر بن جحاش غيلة ولا ندري من قتله .. وهم هكذا جاء رجل آخر .  
**شمويل بن زيد :**

يا كبير بني النضير لقد أرسل محمد أصحابه لقطع النخل والعجوة فقام أبو ليلي المازني ومن معه بقطع العجوة ، وعبد الله بن سلام قام ومن معه بقطع اللين " وهو النخل الصغير " .

وخرجت نساء بني النضير يضربن الخدود ويشققن الجيوب ويدعون بالويل .  
**حيي بن أخطب :**

اذهب يا شمويل إلى محمد واسأله أن يكف عن دمائنا ونحن سوف نخرج من المدينة كما أمرنا .

وذهب شمويل وعاد يقول :

إن محمداً قد استجاب لطلبنا وأن نحمل معنا أموالنا إلا سلاح الحرب.

سلام بن مشكم :

هذا ما أردناه فأحضرنا لنا ستمائة بعير حتى نحمل عليها المال والعتاد

سلام بن أبي الحقيق :

هيا يا رجال اهدموا البيوت واحضروا ما استحسنتم من خشب وأبواب

وشبابيك وضعوها على ظهور الإبل .

حيي بن أخطب :

يا سلام بلغ اليهود أن يظهرنا التجلد والقوة ولا يخرجوا أمام المسلمين

أذلاء ضعفاء حتى لا نغير بذلك .

سلام بن أبي الحقيق :

أنا أرى أن تخرج النساء أولاً على الهوادج وأن يلبسن الديباج والحريز

وقطف الحر الأخضر والأحمر وحلي الذهب والفضة .

شمويل بن زيد :

أنا أرى أن تخرج مع النساء سلمى صاحبة عروة بن الورد التي رهنها عندنا

كي يشرب الخمر تغني وخلفهم الفتيات بالدفوف والمزمار ..

وانطلق بنو النضير وشقوا سوق المدينة وصف لهم الناس فجعلوا يمررن

قطاراً في إثر قطار، النساء أولاً وخلفهن الفتيات بالدفوف ثم الرجال ومعهم ما

قدرنا على حمله من متاع بعد أن هدموا الحصون حتى لا يستفيد بها المسلمون .

سلام بن أبي الحقيق :

جاء ومعه جلد جمل مملوء حلياً وينادي بأعلى صوته :

يا معشر المسلمين :

هذا ما أعددناه لرفع الأرض وخفضها وإن كنا تركنا نخلاً ففي خيبر النخل.

**حيي بن أخطب : " خرج حزيناً ومعه صفيّة ابنته "**

هيا بنا يا سلام بن أبي الحقيق أنت وكنانة بن أبي الربيع بن أبي الحقيق

إلى خيبر.. واذهب بعضنا إلى الشام . إنها ملحمة كتبها الله على بني إسرائيل ،

ولكن عداوة محمد في نفسي ما حييت .

ودخل الرسول ﷺ هو ومن معه حصونهم فوجد فيها من آلة السلاح خمسين

درعاً وخمسين بلطة وثلاثمائة وأربعين سيفاً . ثم دعا الأنصار من الأوس والخزرج

فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر الأنصار وما صنعوا بالمهاجرين بين

إنزلهم منازلهم وإيثارهم على أنفسهم بأموالهم ثم قال لهم :

إن إخوانكم المهاجرين ليس لهم أموال فإن شئتم قُسمت هذه الأموال بينكم

جميعاً وإن شئتم أمسكتم أموالكم وقُسمت هذه بينهم خاصة .

فقالوا : بل اقسم هذه بينهم واقسم لهم من أموالنا ما شئتم ونزنت سورة

الحشر بأكملها على رسول الله ﷺ تبين كيف خرجت هذه الطائفة من اليهود .

**وإلى اللقاء في حلقة قادمة**

## أهم المراجع والمصادر

أسم المرجع	أسم المؤلف	الطبعة	سنة النشر	الناشر
أولاً : القرآن الكريم				
ثانياً :				
١- تفسير ابن كثير	لابن كثير .	الأولى	١٩٨٣	دار زهران
٢- الجامع لأحكام القرآن .	القـــرطبي .	الأولى	١٩٨٧	دار الفكر
٣- فتح القدير .	لابن كثير .	الأولى	١٩٦٥	مكتبة الحلبي
٤- تفسير النسفي .	عبد الله النسفي .	الأولى	١٩٦٨	مكتبة محمد علي صبيح
٥- السيرة النبوية .	أبو محمد عبد الملك بن هشام .	الأولى	١٩٧٢	مؤسسة مختار
٦- السيرة النبوية .	السيد أبو الحسن النــــدوى .	الأولى	١٩٨١	دار عمر المختار
٧- محمد رسول الله والذين معه .	عبد الحميد جوده الســــحار .	الأولى	١٩٧٧	دار مصر
٨- الرئـض الأنف في تفسير سيرة ابن هشام .	عبد الرحمن الختعمــــى .	الأولى	١٩٧٢	مؤسسة مختار
٩- صور من حياة الرسول المصــــرية .	وزارة الأوقاف المصــــرية .	الأولى	١٩٩٦	الإدارة العامة لمراكز الثقافة الإسلامية .

## تابع أهم المراجع والمصادر

أسم المرجع	أسم المؤلف	الطبعة	سنة النشر	الناشر
١٠- رياض الصالحين .	للنـــــــــــــــــووي	الأولى	١٩٨٣	دار الترتث العربي
١١- تفسير آيات الأحكام.	محمد علي الصابوني.	الأولى	١٩٧١	دار الغزالي .
١٢- الرحيق المختوم .	صفي الرحمن المباركفوري.	الأولى	١٩٩٩	الإيمان المنصورة
١٣- مختصر تفسير ابن كثير	محمد علي الصابوني	الأولى	١٩٧٧	دار الصابوني
١٤- مناهل العرفان في علوم القرآن .	عبد العظيم الزرقاني .	الأولى	١٩٨٠	مطبعة الحلبي
١٥- البداية والنهاية .	ابن كثير .	الأولى	١٩٣٢	السعادة مصر .
١٦- فقه السيرة.	الغزالي .	الأولى	١٩٧٧	دار الكتاب العربي.

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	<b>الفصل الأول</b>
	<b>المشهد الأول</b>
٦	إسلام عبد الله بن سلام .....
	<b>المشهد الثاني</b>
١٠	عداوة حبي بن أخطب .....
	<b>المشهد الثالث</b>
١٤	سقيفة البغايا .....
	<b>المشهد الرابع</b>
١٨	كعب بن الأشرف رئيساً لليهود .....
٢٣	<b>الفصل الثاني</b>
	<b>المشهد الأول</b>
٢٦	اليهود وسخافتهم على رسول الله .....
	<b>المشهد الثاني</b>
٣١	اليهود وتحويل القبلة .....
	<b>المشهد الثالث</b>
٣٥	اليهود وانتصار المسلمين في بدر .....
	<b>المشهد الرابع</b>
٤٠	مقتل كعب بن الأشرف كبير اليهود .....
	<b>المشهد الخامس</b>
٤٤	إسلام عبد الله بن أبي بن سلول .....

## تابع الفهرس

الصفحة	الموضوع
	<b>الفصل الثالث</b>
٤٩	غزوة بني قينقاع .....
	<b>المشهد الأول</b>
٥٢	محاولة التحريش بين المسلمين .....
	<b>المشهد الثاني</b>
٥٦	فشل خطة اليهود .....
	<b>المشهد الثالث</b>
٦٠	سوق بني قينقاع .....
	<b>المشهد الرابع</b>
٦٥	جلاء يهود بني قينقاع .....
	<b>الفصل الرابع</b>
٦٩	غزوة بني النضير .....
	<b>المشهد الأول</b>
٧٢	اليهود بعد جلاء بني قينقاع .....
	<b>المشهد الثاني</b>
٧٦	بعد هزيمة المسلمين في أحد .....
	<b>المشهد الثالث</b>
٨٠	يهود بني النضير وقتل الرسول ﷺ .....
	<b>المشهد الرابع</b>
٨٤	قبل جلاء بني النضير .....
	<b>المشهد الخامس</b>
٨٨	جلاء بني النضير .....
٩١	أهم المراجع والمصادر .....
٩٣	الفهرس .....

